الديمقراطية الاجتماعية: المختصر الواضح 3

دولة الرفاه الاجتماعي

الفرص والدعم للجميع

FRIEDRICH EBERT STIFTUNG

AKADEMIE FÜR SOZIALE DEMOKRATIE

الديمقراطية الاجتماعية: المختصر الواضح 3

دولة الرفاه الاجتماعي

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(5287/10/2018)

3,306

بتشولات، تم (يمتلك حقوق النشر للأردن والعراق)
دولة الرفاه الاجتماعي الفرص والدعم للجميع/ تم بتشولات؛ ترجمة وليام جوزيف ورد.– عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2018
ص. (103)
ر. إ. : 5287/10/2018.
الواصفات: /الاقتصاد الاجتماعي//المساواة الاجتماعية//الديمقراطية/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

صادر عن
مؤسسة فريدريش إيبرت
قسم الأكاديمية السياسية
أكاديمية الديمقراطية الاجتماعية
بون، شباط/ فبراير 2017

تحرير باللغة الألمانية: بربرا مونير، الواضح والدقيق– مؤسسة اللغة المبسطة
(Klar & Deutlich – Agentur für Einfache Sprache)
يوخن دام، أكاديمية الديمقراطية الاجتماعية
ماركوس ترومر، أكاديمية الديمقراطية الاجتماعية
الرسومات: يورين كران، أليس ويل
للتواصل: jochen.dahm@fes.de و markus.troemmer@fes.de
التنسيق والجمل: يوريان فيزه، دار Spaß am Lesen ميونخ/أمستردام
الترجمة إلى اللغة العربية: إندستري أرابيك للترجمة
التحرير باللغة العربية: أمل أبو جريس، مديرة برامج، مؤسسة فريدريش ايبرت– مكتب الأردن والعراق
الطباعة: المطبعة الإقتصادية

إنّ هذا الكتاب من سلسلة المختصر الواضح مستقى من كتاب القراءة 2: الاقتصاد والديمقراطية الاجتماعية، الصادر عن مؤسسة فريدريش إيبرت.

هل ترغب في استخدام النص لأغراض تجارية؟
عليك طلب موافقة خطية من مؤسسة فريدريش إيبرت
الرقم المعياري: 978-9957-484-86-6

KLAR & DEUTLICH
Agentur für Einfache Sprache

الديمقراطية الاجتماعية: المختصر الواضح 3

دولة الرفاه الاجتماعي

المحتويات

المقدمة 7

الفصل الأول: كيف يعمل هذا الكتاب؟ 10

1.1 سلسلة المختصر الواضح 11
1.2 ترتيب هذا الكتاب 12

الفصل الثاني: التفكير في دولة الرفاه الاجتماعي 14

2.1 الديمقراطية 16
2.2 أحكام مسبقة شائعة 19
2.3 ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟ 23

الفصل الثالث: العدالة 24

3.1 المساواة 25
3.2 الحاجة 28
3.3 الأداء 31
3.4 الفرص 35
3.5 ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟ 41

الفصل الرابع: دولة الرفاه الاجتماعي كالبيت 42

4.1 مواد البناء 44
4.2 المهندسون وخرائط البناء 49
4.3 دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية 51
4.4 دولة الرفاه الاجتماعي المحافِظة 53
4.5 دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية 56
4.6 مقارنة لثلاث دول رفاه اجتماعي 59
4.7 الرعاية اللاحقة والرعاية الاحترازية 63

الفصل الخامس: هل حان وقت التغيير؟ 65

5.1 العالم سيصغر 68
5.2 الاقتصاد سيتغير 73
5.3 المجتمع سيتغير 78

الفصل السادس: الأحزاب والسياسة الاجتماعية: ألمانيا كدارسة حالة 82

6.1 موضوع للمقارنة 83
6.2 الحزب الديمقراطي الإجتماعي 86
6.3 حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي 88
6.4 تحالف 90/ الخضر 90
6.5 الحزب الديمقراطي الحر 92
6.6 حزب اليسار 94
6.7 الحزب البديل من أجل ألمانيا 96
6.8 الأحزاب..... مقارنة 99

المزيد من المعرفة؟ 101

هل تهتم بالسياسة الاجتماعية؟ هل ترغب في تحسين العالم؟ هل تشارك في الأعمال التطوعية؟ أوهل تعمل في مجال السياسة؟ لدى الأكاديمية إجابات على أسئلتك واقتراحاتك للتفكر في المستقبل.

دولة الرفاه الاجتماعي

إنّ دولة الرفاه الاجتماعي ضرورية كي نعيش في مجتمع عادل. وترى الديمقراطية الاجتماعية أن كل منهما يرتبط بالآخر.

لماذا؟ لأن المجتمع لا ينعم بالعدالة إلا عندما يعيش كل الناس من دون خوف ومن دون شدة، فلا يجوز ترك شخص لوحده عندما يكون مريضًا أو من دون عمل.

ومن أساسيات دولة الرفاه الاجتماعي: نظام تأمين صحي جيد ونظام تقاعد وتأمين بطالة مناسب، ومن المهم أيضًا وجود نظام تعليمي فاعل وضرائب عادلة.

تستطيع دولة الرفاه الاجتماعي الناجحة أن تساهم في ردم الهوة بين الفقراء والأغنياء، وكذلك يمكنها أن تساعد في حصول جميع الناس على فرص متساوية. وبناءً على ذلك، تنتمي دولة الرفاه والمجتمع العادل إلى الديمقراطية الاجتماعية.

المدخل المثالي

تقدم سلسلة الديمقراطية الاجتماعية: "المختصر الواضح" مدخلًا مثاليًا لعالم أفكار الديمقراطية الاجتماعية، حيث نشرح المواضيع السياسية المهمة بنصوص قصيرة ولغة مفهومة.

وهنا، يجد القارئ نصوصًا سهلة القراءة وأمثلة كثيرة من الحياة السياسية اليومية.

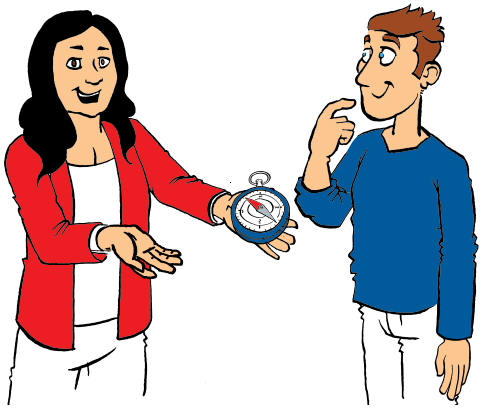

هذا عادل وهذه ريم.

عادل ملتحق بالتدريب المهني.
لديه عدة أسئلة حول السياسة والمجتمع.
ريم ملتزمة بالديمقراطية الاجتماعية.
تتحدث بشغف عن الديمقراطية الاجتماعية.

نودّ أن تختار طريقك بنفسك

البوصلة هي رمزنا، فالبوصلة أداة للمسافرين عبر البحار. وبفضلها، يجد المسافر طريقه.

ترغب الأكاديمية في مساعدة الناس في تقرير مسارهم السياسي، ومن دواعي سرورنا أن تساهم هذه السلسلة في ذلك.

ستكون السياسة في أفضل حالاتها عندما يشارك الكثيرون في العمل والتفكير.

يوخن دام

المدير

أكاديمية الديمقراطية الاجتماعية

ماركوس ترومر

مدير المشروع

كتاب القراءة حول الديمقراطية الاجتماعية

AKADEMIE FÜR SOZIALE DEMOKRATIE

لماذا نستخدم لغة الحياة اليومية؟

نريد أن يفهم الجميع الديمقراطية الاجتماعية.

لذلك تم إعداد سلسلة "المختصر الواضح" بلغة سهلة وبسيطة.

نريد أن يفهم الجميع أهداف الديمقراطية الاجتماعية.

ولذلك، أعددنا سلسلة "المختصر الواضح" بلغة سهلة ومفهومة.

كيف يعمل هذا الكتاب؟

إن دولة الرفاه الاجتماعي من أهمّ مكونات الديمقراطية الاجتماعية؛ حيث تساعد في التطبيق الفعلي لقيَمنا الأساسية. ونقصد بذلك أنه ينبغي أن تضمن دولة الرفاه لكل الناس حياةً ينعمون فيها بالحرية والعدالة والتضامن.

ولكن لا تعطي كل التيارات السياسية إلى دولة الرفاه الاجتماعي الأهمية ذاتها التي تعطيها إياها الديمقراطية الاجتماعية، إذ إنّ للمحافظين والليبراليين آراء أخرى حول الفرص العادلة وإعادة التوزيع، وهذا ما يجعل النقاش السياسي حول دولة الرفاه الاجتماعي مهمًا ومشوّقًا.

نعرض في هذا الكتاب الكثير من المعلومات عن الخلفيات والمقارنات وجوانب الانتقاد والفرص، لذا لا تتردد في تكوين رأيك الشخصي حول دولة الرفاه الاجتماعي الخاصة بنا، فمن يعرف كيف تسير الأمور يقدر أن يعبّر عن موقفه بسهولة وأن يوضح وجهة نظره بثقة.

1.1

سلسلة المختصر الواضح

إنّ كتاب "دولة الرفاه الاجتماعي" هو الكتاب الثالث في سلسلتنا "المختصر الواضح". وكنا في الكتاب الأول الذي يحمل عنوان "مدخل إلى الديمقراطية الاجتماعية" قد تعرّفنا معًا على قيمنا الأساسية.

هل تريد أن تعرف المزيد عن الحرية والعدالة والديمقراطية؟ إذن الكتاب الأول هو ما يناسبك.

تناولنا أيضًا في الكتاب الثاني من سلسلة "المختصر الواضح" موضوع الاقتصاد الاجتماعي.

فما هو المميز في السياسة الاقتصادية للديمقراطية الاجتماعية؟ الإجابة تكمن في التوازن: ينبغي أن ينمو الاقتصاد، ولكنّ حماية البيئة والمساواة الاجتماعية مهمة جدًا. ويمكن قراءة كيفية عمل الاقتصاد الاجتماعي في الكتاب الثاني.

1.2

ترتيب هذا الكتاب

نتناول في هذا الكتاب أسئلةً مختلفة، منها على سبيل المثال: ما المقصود بالعدل؟ كيف تعمل دولة الرفاه الإجتماعية؟ ما هي عيوبها؟ وما هي مزاياها؟ وما الذي يمكن تنظيمه بطريقة أخرى وأفضل من وجهة نظر الديمقراطية الاجتماعية؟

يدور **الفصل الثاني** حول النظرية. في الفصل المسمّى **التفكير في دولة الرفاه الاجتماعي**، نوضح سبب الترابط بين الديمقراطية ودولة الرفاه، ونبيّن ما يمكن أن يفعله المرء لمجابهة الأحكام المسبقة حول دولة الرفاه الاجتماعي.

يعالج **الفصل الثالث** أسئلةً حول موضوع **العدالة**. نريد أن يتمكن جميع الناس من المشاركة في المجتمع بحرية وكرامة، ولذا يجب توزيع الفرص والخيرات بالإنصاف. فكيف يمكن أن يرتب المرء ذلك بشكل عادل؟ وما هي الجوانب الأهم في التوزيع المنصف؟

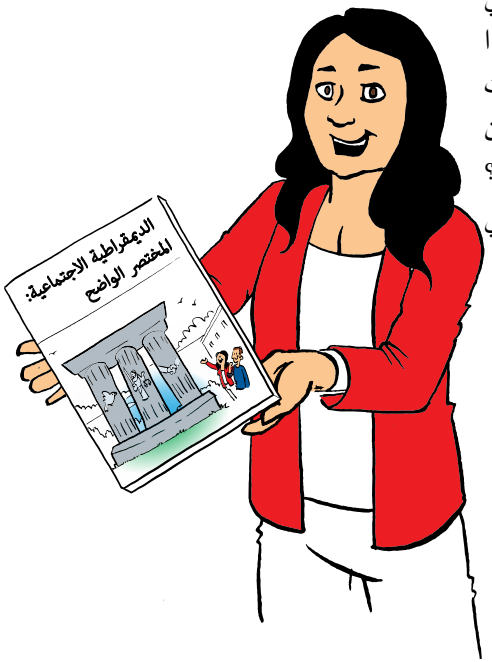

ونجري في **الفصل الرابع** مقارنةً تعتمد على مبدأ أنّ **دولة الرفاه الاجتماعي كالبيت**. ويعتمد مظهر البيت في كل بلد على عوامل كثيرة: ما هي مواد البناء المستخدمة؟ ما هي خطط البناء التي يقر بها البلد؟ ومن هو المهندس الذي رسم الخريطة؟

ويعالج **الفصل الخامس** ثلاثة تطورات كبيرة في العالم لها أثر على دولة الرفاه الخاصة بنا. فالعالم يصغر واقتصادنا ومجتمعنا لا يزالان يسيران نحو التغيير. فما أهمية ذلك لدولة الرفاه الاجتماعي؟ هل **حان وقت التغيير**؟

أما **الفصل السادس** فيدور حول **السياسة الاجتماعية لمختلف الأحزاب السياسية في ألمانيا** كمثال لتوضيح فكرة دولة الرفاه الإجتماعي. ما هوالمظهر المثالي لدولة الرفاه الاجتماعي في ألمانيا بحسب رؤى الأحزاب مثل "الاتحاد المسيحي الديمقراطي" و"الحزب الديمقراطي الحر" و"الحزب الاجتماعي الديمقراطي" و"تحالف 90/الخضر" و"حزب اليسار" و"حزب البديل من أجل ألمانيا"؟ هل يمكن أن تعمل الأحزاب معًا من أجل تحقيق أهدافها؟

هل ترغب في معرفة المزيد ؟ هنا تصل إلى الفيلم.
ما هي الديمقراطية الاجتماعية: اقتراح
http://www.fes-soziale-demokratie.de/filme.html

هل ترغب في المزيد من المعرفة؟
يمكنك الوصول مباشرةً إلى الفيلم عبر
الهاتف الجوال من هنا:
قم بمسح ضوئي لهذا الرمز من خلال تطبيق عبر
المسح الضوئي، على سبيل المثال:
QR-Barcode-Scanner أو *Scanlife*

التفكير في دولة الرفاه الاجتماعي

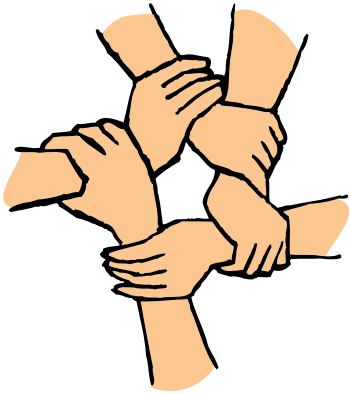

يركّز **الفصل الثاني** على النظرية، ففي هذا الفصل الذي يحمل عنوان "التفكير في دولة الرفاه الاجتماعي"، نوضح سبب الترابط بين الديمقراطية ودولة الرفاه الاجتماعي، ونبيّن ما يمكن أن نفعله لمجابهة الأحكام المسبقة حول دولة الرفاه الاجتماعي.

لتوضيح فكرة الرفاه الإجتماعي، جمهورية ألمانيا الاتحادية هي دولة اتحادية ديمقراطية واجتماعية" حسب نص الدستور الأساسي (القانون الأساسي)، المادة 20. القانون الأساسي هو أساس القوانين.
لكن ما هوالمقصود تحديدًا بدولة اتحادية ديمقراطية واجتماعية؟

ألمانيا دولة ديمقراطية.
يتخذون قراراتهم معا.

ألمانيا دولة قانون.
القوانين سارية على الجميع بالتساوي.

ألمانيا دولة اجتماعية.
في ألمانيا، يساعدون بعضهم البعض ويتم توزيع الثروات بشكل عادل.

دولة الرفاه الاجتماعي

دولة الرفاه الاجتماعي هي دولة تهتم بمشاكل الناس الاجتماعية، فيحصل المريض على المساعدة الطبية، ويحصل الكبير في السن على راتب تقاعدي، ومن لا يعمل أو من لا يستطيع العمل يحصل على الدعم أيضًا.

تتمتع دولة الرفاه الاجتماعي بنظام تعليمي جيد، وينبغي أن يتمكن كل إنسان في دولة الرفاه الاجتماعي من الحصول على الفرص نفسها، بغض النظر عن عمره ولونه وجنسه.

لا يختلف معظم الناس حول معنى الديمقراطية ودولة القانون، ولكنهم يختلفون حول معنى دولة الرفاه الاجتماعي. فمن هو المؤهل للحصول على الدعم؟ وما هي العدالة؟
للناس آراء مختلفة حول ذلك.

نتعرف في الجزء الثاني من هذا الفصل على أشكال متعددة للعدالة. ولكننا نبدأ بالديمقراطية. لماذا ترتبط الديمقراطية ودولة الرفاه الاجتماعي ترابطًا قويًا ببعضهما البعض؟

2.1
الديمقراطية

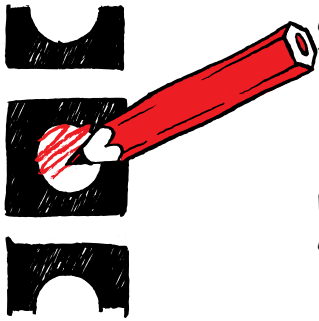

يُقصد بالديمقراطية أن كل المواطنين يتساوون في الحق في الحرية والمشاركة السياسية.

وكذلك في السياسية، كل الناس لهم القيمة نفسها ويستحقون المساواة في الاحترام.

فهذا المعنى للديمقراطية أمر بديهي جدًا عندنا هذه الأيام. ولكن الأمر لم يكن كذلك في الماضي، حيث سُمح للنساء بالتصويت في الانتخابات في ألمانيا، على سبيل المثال، قبل مئة سنة فقط، واستغرق الأمر في سويسرا أكثر بكثير حتى تساوى الجميع في الحقوق السياسية، إذ سُمح للنساء بالتصويت لأول مرة ابتداءً من سبعينيات القرن الماضي. وكذلك الأمر في المملكة الأردنية الهاشمية، إذ لم تمنح المرأة الحق في الترشح للانتخابات ولم تمارس حقها الكامل في التصويت والترشح في الانتخابات إلا عام 1974.

ما هي متطلبات الديمقراطية؟ العيش بكرامة واحترام، مع احترام الذات وتقرير المصير.

ماذا يحتاج المرء لحياة حرة يقرر فيها مصيره بنفسه؟

بالدرجة الأولى، يحتاج إلى أساسيات الحياة: ما يكفي من الطعام وسقف يأويه، فلا يستطيع الإنسان أن يعيش بلا طعام ومسكن.

لا تهتم دولة الرفاه الاجتماعي الناجحة بالمأكل والمسكن فحسب، بل تهتم بالتعليم والصحة والمعلومات أيضًا.

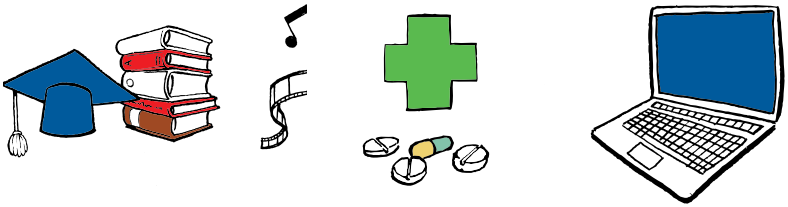

وتوفر بذلك دولة الرفاه الاجتماعي أساسيات الديمقراطية.
يجب أن يتمكن الجميع من المشاركة.
ولذلك، يجب أن تكون كل دولة ديمقراطية دولة رفاه اجتماعي.

ومن النادر طبعًا مشاركة من لا عمل لديه ومن لديه القليل من المال أو أصحاب التعليم المتدني في الجمعيات والأحزاب. وقد أشارت الدراسات بوضوح إلى أن عدد الناس الناشطين سياسيًا يرتفع كثيرًا في دول الرفاه الاجتماعي القوية. والعكس صحيح أيضًا، إذن فالدول التي تكون فيها الديمقراطية قوية تكون في الغالب دول رفاه اجتماعي أفضل.
وكانت هذه العلاقة في الديمقراطية الاجتماعية واضحة دائمًا، فقد كافح العمال قبل أكثر من 150 سنة من أجل الديمقراطية وتحسين السياسة الاجتماعية.

تلعب دول الرفاه الاجتماعي دورًا مهمًا في البرنامج الأساسي الحالي لـ"الحزب الاجتماعي الديمقراطي" في ألمانيا على سبيل المثال.

فقد ورد في نص البرنامج الأساسي لـ"الحزب الاجتماعي الديمقراطي" في ألمانيا:

"لقد نجحت دولة الرفاه الاجتماعي في تحرير ملايين الناس من قيود أصلهم، وحمايتهم من مصاعب السوق، وفتحت لهم فرصًا لتقرير مصيرهم. فهي أساس حاسم للدينامية الاقتصادية التي تخلق رفاهيتنا.

ومن أجل تحقيق هذا الوعد بالأمن والنهوض في زماننا، طوّرنا دولة الرفاه الاجتماعي إلى "**دولة الرفاه الاجتماعي الاحترازية**".

دولة الرفاه الاجتماعي الاحترازية

تسعى دولة الرفاه الاجتماعي الاحترازية إلى تجنب تعرض الناس إلى الشدة من الأصل، فيحصل الناس على فحوصات طبية احترازية بهدف علاج الأمراض مبكرًا، وكذلك توّفر فرص تدريب جيدة، وفرص التدريب التكميلي من أجل ضمان عدم وقوع عدد كبير من الناس في البطالة. وتقدم دولة الرفاه الاجتماعي الاحترازية المساعدة حتى في حالة فشل الاحتراز. ويوجد بعض دول الرفاه الاجتماعي الاحترازية في اسكندنافيا، ويعمل "الحزب الاجتماعي الديمقراطي" في ألمانيا على أن تقدم دولة الرفاه الاجتماعي المزيد من الاحتراز.

للمزيد من المعلومات حول دولة الرفاه الاجتماعي الاحترازية:
الفصل الرابع، صفحة 63

أحكام مسبقة شائعة

غالبًا ما نسمع بعض الأحكام المسبقة عن دولة الرفاه الاجتماعي. وسنقدم هنا قائمةً بالنقد الذي نسمعه دائمًا والحجج التي ترد عليها وتفنّدها.

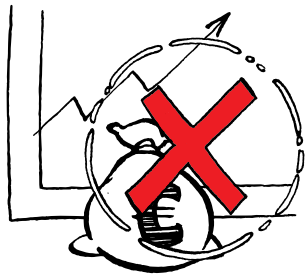

يزعم الكثيرون أن
"دولة الرفاه الاجتماعي تكبح النمو الاقتصادي."

هذا صحيح، ولكن بعض أغنى الدول في العالم هي من أسخى دول الرفاه الاجتماعي، ومنها على سبيل المثال النرويج والسويد وألمانيا.

وتحرص دولة الرفاه الاجتماعي القوية في أوقات الأزمات على أن يكون باستطاعة كل الناس صرف بعض النقود لتجاوز الأزمة، ويعد ذلك مهما كي لا يدخل الاقتصاد في حالة ركود. وكان عالم الاقتصاد جون كينز قد أشار إلى ذلك سابقًا في ثلاثينيات القرن الماضي. ونسمّي ذلك أيضًا: الرأسمالية المنظمة.

للمزيد من المعلومات حول الرأسمالية
يمكنكم قراءة كتاب "المختصر الواضح 2، الاقتصاد الاجتماعي"

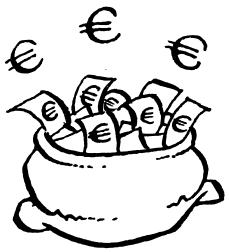

ويقول آخرون
"دولة الرفاه الاجتماعي مكلفة جدًا".

يجب أن يتمكن من يطلق هذه المزاعم من الإجابة على سؤالين:

من أين تأتي أموال دولة الرفاه الاجتماعي؟
الإجابة: منّا جميعًا، حيث نموّل دولة الرفاه الاجتماعي معًا من خلال الضرائب والرسوم. فالمبدأ يقول: من لديه أكثر يستطيع أن يدفع أكثر.

من يحصل على أموال دولة الرفاه الاجتماعي؟
وها هي الإجابة: نحن جميعًا. تحتاج دولة الرفاه الاجتماعي المال لدفع رواتب الممرضات ورواتب المتقاعدين والكتب المدرسية والشوارع الجديدة والكثير غير ذلك.

فمن يزعم أن دولة الرفاه الاجتماعي مكلفة جدًا، كأنه يقول بالفعل إنّ الممرضات يحصلن على رواتب عالية، وإنّ رواتب التقاعد عالية جدًا، وإنّه علينا تقليل مصروفات التعليم.

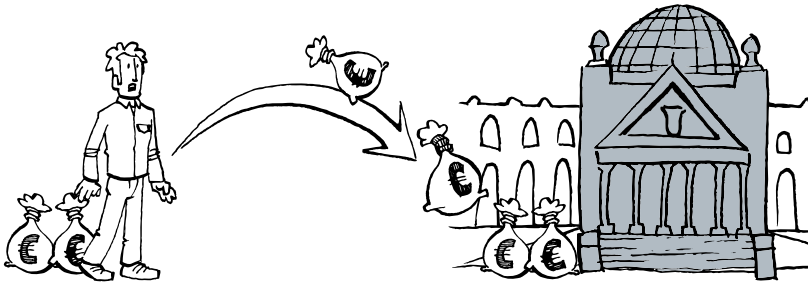

ويشتكي الكثيرون ويقولون:
"على صاحب الدخل المرتفع أن يدفع أكثر".

هذا هو مبدأ دولة الرفاه الاجتماعي بالفعل، فمن لديه الكثير من المال عليه أن يدفع أكثر ممن لديه القليل، ونحن نوزّع الأعباء والرسوم بحسب قدرات الناس.

"الأكتاف القوية تحمل الأعباء الثقيلة"، بحسب ما قال السياسي الاجتماعي الديمقراطي **فرانتس مونتيفيرينغ**.

فهل هذا غير عادل؟ لا!
لأن دولة الرفاه الاجتماعي تقدّم الميزات للناس الذين يدفعون رسوم اجتماعية مرتفعة.

1. توفر دولة الرفاه الاجتماعي الأمان للجميع.
وحتى للناس الميسورين، فلو حدثت لديهم مشاكل فهم مؤمّنون. وهذا يعطيك القدرة على المخاطرة، مثل تأسيس شركة جديدة.

2. تشير الدراسات إلى أنه مع زيادة المساواة تزداد سعادة الجميع.
يشعر الأغنياء أنهم يعيشون في رفاه أكثر عندما تقل نسبة عدم المساواة في البلد. وهذا معروف. أضف إلى ذلك، أن استمتاع أصحاب الأموال الطائلة بالحياة أقل عند رؤية أناس فقراء فقط في الشارع.

3. يجب على الدولة توفير الحماية والرعاية

يبني مواطنون كل بلد جميعًا الدولة، وتقوم الدولة بحماية جميع من يعيشون فيها، وتضمن حقوق جميع الناس وتمنحهم فرصًا عادلة.

فيتمتع كل إنسان على سبيل المثال بالحق في الحرية والملكية، وتقوم الدولة بحماية هذه الحقوق. ولهذا السبب لدينا الشرطة.

ويجب أيضًا أن تهتم الدولة بمواطنيها؛ إذ يتوجب عليها حماية حقوقهم الاجتماعية بالتعليم الجيد والمساعدات الاجتماعية ورعاية المرضى. ولذلك نحتاج إلى دولة الرفاه الاجتماعي.

وبما أننا ندفع جميعًا لدولة الرفاه الاجتماعي، نستثمر جميعًا أيضًا في ديمقراطيتنا، لأن الناس يشاركون بشكل أكبر في المجتمع في دولة الرفاه الاجتماعي القوية.

ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟

إن دولة الرفاه الاجتماعي القوية مهمة جدًا للديمقراطية الاجتماعية، إذ لا تتوفر الديمقراطية القوية إلا في دولة الرفاه الاجتماعي الناجحة.
فقط في تلك الحالة يمكن تأمين حياة آمنة للجميع.
فقط في تلك الحالة يُولد التآلف.
فقط في تلك الحالة يمكن أن يشارك الجميع في العمل واتخاذ القرارات.

يجب أن يتم بناء دولة الرفاه الاجتماعي بذكاء حتى يتم تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب، وهذا يحدث بأفضل صورة في **دولة الرفاه الاجتماعي الاحترازية.**

للمزيد من المعلومات حول دولة الرفاه الاجتماعي الاحترازية:
الفصل الثاني، صفحة 18
والفصل الثالث، صفحة 63.

العدالة

يعالج **الفصل الثالث** أسئلةً حول موضوع **العدالة**. نريد أن يتمكن جميع الناس من المشاركة في المجتمع بحرية وكرامة. ولذا يجب أن يتم توزيع الفرص والخيرات بشكل عادل. فكيف يمكن تحقيق ذلك بإنصاف؟ وما هي الجوانب الأهم في التوزيع المنصف؟

وهذا ما ينص عليه البرنامج الأساسي لـ"الحزب الاجتماعي الديمقراطي":

"العدالة قائمة على المساواة في الكرامة بين كل البشر. إنها تعني الحرية المتساوية وفرص الحياة المتساوية، بغض النظر عن الأصل والجنس".

فالعدالة الاجتماعية هي من الأهداف الكبرى للديمقراطية الاجتماعية. ومن أجل الوصول لهذا الهدف، يجب علينا الحرص على الإنصاف عند توزيع الفرص والخيرات في مجتمعنا بقدر الإمكان.
والعدالة لا تعني أن يحصل الجميع دائمًا على الشيء نفسه، ولا تعني أيضًا أن يحصل كل شخص على ما يريد.

العدالة تعني إعادة التوزيع

يحصل من لديه القليل من مقومات الحياة على مساعدات إضافية بحرية وكرامة. أما من لديه أكثر مما يكفيه فيمكنه أن يدفع شيئًا مما لديه.

يمكن تنظيم عملية التوزيع بحسب أربعة جوانب: المساواة والأداء والحاجة والفرص.

3.1

المساواة

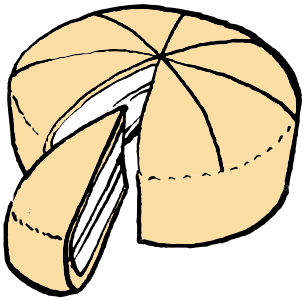

يُقصد بالمساواة التوزيع المتساوي للفرص والخيرات في جميع المجالات. وهذا يعني أنه عندما نعيد التوزيع بحسب مبدأ المساواة، يحصل الجميع على الفرص نفسها.

فالمساواة في مجتمعنا هي نقطة الانطلاق.
فعلى سبيل المثال، يتساوى الناس جميعًا أمام القانون، ويتمتع الرجال والنساء بالحقوق نفسها.

مثال: المساواة في الانتخابات

المساواة في حق التصويت من الأمور البديهية اليوم، وهذا يعني أن كل الأصوات تتساوى في القيمة. وهذا خلافًا لما كان عليه الوضع في الماضي، إذا كانت أصوات الأغنياء أكثر قيمةً من أصوات الفقراء، وسُمّي ذلك بـ"حق التصويت ثلاثي الطبقات".

حق الانتخاب المتساوي يعني أنه يحق لكل رجل وكل امرأة فوق سن الـ18 بالتصويت. على سبيل المثال: لم يكن الوضع كذلك في الماضي، فكانت أول مرة يُسمح للنساء فيها بالتصويت في ألمانيا عام 1919. وكان "الحزب الاجتماعي الديمقراطي" آنذاك قد فرض ذلك تحت قيادة **فريدريش إيبرت**.

ألا ينبغي تطبيق المساواة في كل زمان ومكان؟
يحصل كل مواطن على الحماية نفسها من الدولة، والمساعدة نفسها والدعم نفسه، سواء كان يحتاجه أم لا. ولكن المساواة المطلقة غير ممكنة على أرض الواقع.

ففي حالة المرض على سبيل المثال:

يصاب الكثير من الناس بالأمراض بينما يعاني آخرون من الإعاقات، ويحصل جميعهم على الدعم من الدولة. ولكن هناك آخرون يتمتعون بالصحة طوال حياتهم ولا يحصلون على أموال من الدولة، إذ لا حاجة لهم للمعاملة نفسها.

بدل البطالة على سبيل المثال:

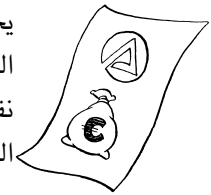

يحصل من يفقد عمله على نسبة من آخر راتب من الدولة، ولكن لا يحصل الناس جميعًا على الرواتب نفسها. وكذلك لا تدفع الدولة لجميع الناس الكثير من المال بدلًا للبطالة.

فهل هذا عادل؟

وهذا ما ينص عليه البرنامج الأساسي لـ«الحزب الاجتماعي الديمقراطي»:

«الناس مختلفون ويظلون مختلفين. ولكن لا يجوز أن يحدد التفاوت الطبيعي وهوية الوالدين مسار حياة الشخص للأبد.
ولذلك، تستوجب العدالة المزيد من المساواة في توزيع الدخل والثروة والقوة لأن التفاوت الكبير في توزيعها يعرّض المساواة في فرص الحياة للخطر. ولهذا السبب، فإنّ الديمقراطية الاجتماعية ضرورية.

لا يُقصد بتكافؤ فرص الحياة المساواة المطلقة. بل على العكس، فهناك مساحة لتحقيق الميول والقدرات الشخصية».

وتقول الديمقراطية الاجتماعية أيضًا:

من الخبرة العملية نعرف أن الناس غير متساويين.
فنقاط البداية عندنا لا تتساوى في ما يخص المواهب والتعليم والأصل، أي باختصار:

الأطفال القادمون من عائلات فقيرة تختلف فرصهم كثيرًا عن الأطفال القادمين من عائلات غنية.

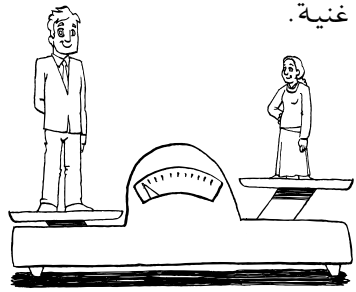

ينبغي أن تساعد الدولة الناس الذين لديهم إمكانات قليلة.

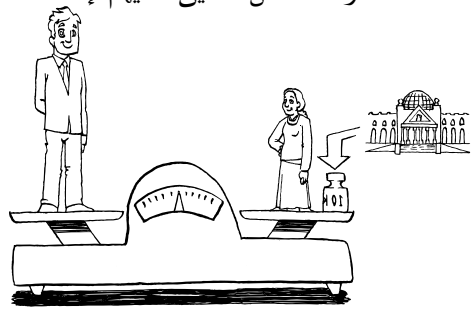

لأنه يجب أن يحصل الجميع على الفرص نفسها.

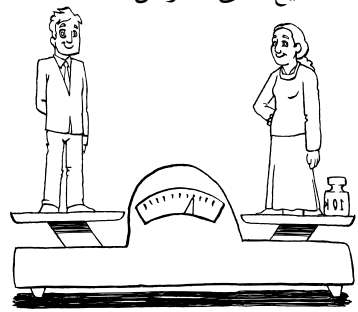

3.2 الحاجة

كتب **كارل ماركس**، وهو أحد أكبر المفكرين الاقتصاديين، عن العدالة قبل 200 عام وقال:
"من كل حسب قدرته إلى كل حسب حاجته".

وكان ماركس يرى أنه عندما يُعطي كل شخص بحسب قدرته ويأخذ كل إنسان بحسب حاجته، فسيكون حال الجميع بخير، أي أن التوزيع سيكون بحسب الحاجة.

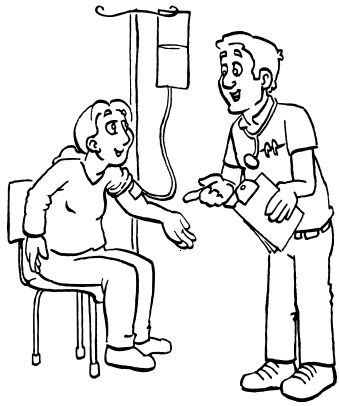

وهذا مبدأ مهم لدولة الرفاه الاجتماعي. ينبغي أن يحصل المريض على العلاج الذي يحتاجه.

وهنا نطرح بعض الأسئلة المتعلقة بإعادة التوزيع بحسب الحاجة:

كيف يمكن أن نقرر ما يحتاجه كل شخص؟
هناك فرق بين حد الفقر وما يحتاجه الإنسان ليعيش حياةً كريمة.

وهذا الفرق مهم، لذا يعمل مؤيدو الديمقراطية الاجتماعية من أجل تمكين جميع الناس من العيش بكرامة، وكذلك من المشاركة في المجتمع.

مثال: الهاتف والتلفزيون والإنترنت:

كان خط الهاتف الأرضي قبل 60 عامًا علامةً من علامات الثراء المطلق، فلم يستطع آنذاك إلا الأغنياء امتلاكه، أما خطوط الإنترنت فلم تكن موجودة أصلًا.

اختلفت الأوضاع في الوقت الحالي وأصبح كل من خط الهاتف والإنترنت من الحاجات الأساسية، فمن لا إنترنت لديه لا يستطيع المشاركة في النقاش العام أو العمل، ولا يستطيع الحصول على معلومات، وبالتالي تقلّ الفرص المتوفرة لديه.

هل تتحمل دولة الرفاه الاجتماعي المسؤولية نفسها تجاه جميع الناس المحتاجين؟

يفقد الكثير من الناس وظائفهم دون اقتراف أي ذنب، بينما يتحمل آخرون جزئيًا مسؤولية وضعهم السيء. فهل ينبغي أن ترعى دولة الرفاه الاجتماعي جميع الناس بالتساوي؟

تصعب الإجابة على أسئلة من هذا القبيل، ولكن التوزيع بحسب الحاجة مبدأ هام بالنسبة إلى أنصار الديمقراطية الاجتماعية، فحصول كل شخص على ما يحتاجه يُعدّ من الأفكار الرئيسية للتضامن.

وتلقى هذه الفكرة حاليًا رواجًا كبيرًا في عدة جوانب من جوانب دولة الرفاه الاجتماعي.

مثال: المساعدة الاجتماعية:

يحصل كل الناس الذين لا عمل لهم منذ فترة طويلة في ألمانيا على تكاليف أساسيات المعيشة. وصحيح أن المبلغ ليس كبيرًا، ولكنه يغطي مستوى الحياة الكريمة والبسيطة.

مثال: الرعاية الصحية:

يحصل كل مريض في ألمانيا على المساعدة الطبية التي يحتاجها، ولدى كل منهم تأمين صحي لذلك.

ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟

تريد الديمقراطية الاجتماعية أن يلعب مبدأ التوزيع بحسب الحاجة دورًا أكبر في سياستنا الاجتماعية. فقد يواجه هذا المبدأ بعض الصعوبات في تطبيقه في كل مكان، ولكن يظل الهدف أن يستطيع كل الناس المشاركة في العمل والحياة في مجتمعنا.

ألّا يعيش الناس في الفقر، وألّا يعيش الناس على حافة الفقر، بل أن يعيش الناس بكرامة.

الأجر نفسه للعمل نفسه.
يقول الكثير من الناس: هذا منصف.
ويعني ذلك أيضًا: من يستطيع أكثر ويُنجز أكثر يستحق أجرًا أعلى.

من عمل أكثر يحصل على راتب تقاعدي أعلى.
يرى كثير من الناس أن ذلك منصف.
ويُقصد بذلك أيضًا: من يدفع أكثر في صندوق التقاعد يحصل على راتب تقاعدي أعلى.

يسمّى ذلك عدالة الأداء.
تعمل الكثير من المجالات في دولة الرفاه الاجتماعي بحسب هذا المبدأ.

مثال تأمين بدل البطالة:

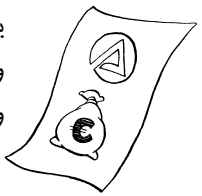

يدفع من يكسب الكثير اشتراكات أعلى.
وعندما يفقد شخص ما عمله، يحصل على بدل بطالة، ويعتمد المبلغ على ما كان يدفعه أثناء العمل.

وكذلك الحال مع الراتب التقاعدي:

من يدفع أكثر في صندوق التقاعد يحصل على راتب تقاعدي أعلى في المستقبل.

وفي النظام التعليمي:

يعتمد النظام التعليمي الدرجات في القبول وليس الدخل، فمن يحصل على درجات أعلى يُسمح له التقدم للدراسة.

فالأداء مبدأ مهم لدولة الرفاه الاجتماعي. ولكن هذا المبدأ ينطوي على عدة مشاكل وأسئلة.

ما هو الأداء؟

تخيّل أنك تشاهد رجلين يقومان ببناء جدار. الأول مؤهل جدًا ولكنه يستغرق وقتًا طويلًا في العمل. يتلكلك أحيانًا ولكنه بنى جدارًا كبيرًا بدون كلل.

أما العامل الثاني فعليه بذل جهد كبير ويحتاج وقتًا أكثر للبناء، ولكنه ينجح في نهاية الأمر ببناء جدار رائع.

بُني الجداران بالسرعة نفسها والجودة نفسها.

أي من العاملين قام بإنجاز أكبر؟

إلى أي مدى يُعدّ الاختلاف بحسب الأداء عادلًا؟

تخيّل أمامك سيارةً ، مثلًا: مرسيدس سوداء تسير ببطء. تجلس في المقعد الخلفي إمرأة، وتعمل هذا المرأة مديرةً لمدة تصل إلى 70 ساعة في الأسبوع؛ إذ تدير فرعًا يبلغ عدد العاملين فيه 80 موظفًا. يجلس السائق في الكرسي الأمامي خلف المقود، إنه يعمل 30 ساعة في الأسبوع. ينتبه السائق للسير، ويقود السيارة بسرعة وأمان. يحقّ للمديرة بكل تأكيد أن تحصل على راتب أعلى من السائق. ولكن أي حد يُعدّ عادلًا؟ ضعف راتب السائق مرةً واحدة؟ ضعفه 12 مرة؟ ضعفه 100 مرة؟

الأداء غير المدفوع

لا يملك كل شخص عملًا مدفوع الأجر، فهناك الكثير من الناس الذين يعملون بشكل تطوعي، فمنهم من يقوم برعاية المرضى في عائلته أو ينظم احتفالًا رياضيًا. تأتي النساء في المقام الأول، إذا يعملن كثيرًا من دون مقابل مادي. فهل يوجد إنصاف عندما تعمل النساء دون مكافأة مالية؟

متطلبات متنوعة

مثال آخر: تخيل شابّين حرفيين.

يبدأ أحدهما العمل في ورشة والده، فيجتهد في عمله ويتولى بسرعة إدارة مصلحة والده ويكسب كذلك الزبون. أما العامل الآخر فهو مضطر لإنشاء ورشته بنفسه، فيعمل بجد ولكن من الطبيعي أن ورشته تنمو ببطء. وعندما بدأ الحرفي الأول في بناء بيت لأسرته، كان الحرفي الثاني قد انتهى من تسديد القروض التي أخذها لشراء أدوات العمل. فهل هذا عادل؟

التوزيع بحسب الأداء مبدأ مهم، ولكنه يرتبط بالعديد من المشاكل.

لقد أشار المثال الأخير إلى أن التوزيع بحسب الأداء يكون عادلًا فقط في حال وجود الفرص نفسها. وهذا هوالمبدأ الرابع الذي سندرسه قريبًا.

ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟

التوزيع بحسب الأداء مبدأ مهم.
فهو مهم للتقاعد وتأمين البطالة، ويرى الكثير من الناس أن في ذلك إنصافًا.

يريد مؤيدو الديمقراطية الاجتماعية ألا يكون التوزيع بحسب الأداء حاسمًا في جميع المجالات في المجتمع، لأن كل الناس ليسوا متساوين، ولا يستطيع كل الناس القيام بالأداء نفسه.

ولهذا السبب، ينبغي أن تعتني السياسة الاجتماعية بالحاجة وبتكافؤ الفرص أكثر من اهتمامها بالأداء المجرد.
وتريد الديمقراطية الاجتماعية أن تُغير عدة جوانب في المجتمع، منها على سبيل المثال سياسة التعليم وسياسة الصحة.

3.4

الفرص

تعرفنا على ثلاثة أنواع من التوزيع: التوزيع المتكافئ، أي المساواة، والتوزيع بحسب الحاجة والتوزيع بحسب الأداء.

وقد تم التركيز عند مناقشة الأنواع الثلاثة هذ على توزيع الخيرات والدخل العام.
ولكن النوع الأخير من أنواع التوزيع يتناول موضوعًا مختلفًا، وهو توزيع الفرص.
ويهدف هذا المبدأ إلى حصول جميع الناس في مجتمعنا منذ البداية على الإمكانات نفسها.
مساواة الفرص هي إحدى المبادئ الرئيسية للديمقراطية الاجتماعية.

لنطرح بعض الأسئلة قبل أن نقوم بتقييم التوزيع بحسب الفرص.

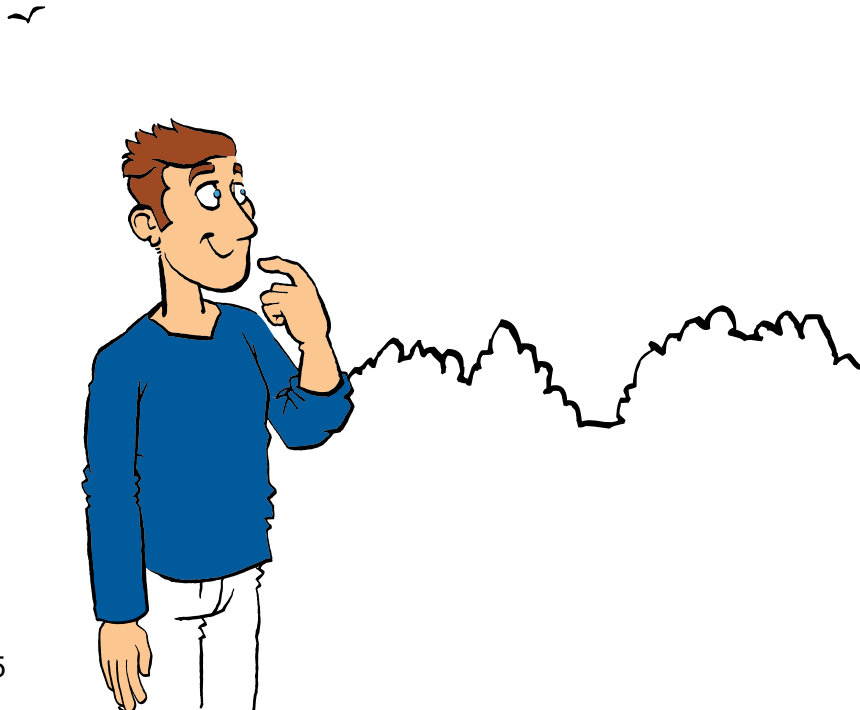

هل يستطيع الإنسان التأثير فعليًا على الظروف الأولية عند البشر؟
يختلف الناس بطبيعتهم عن بعضهم البعض.

لدى الناس مواهب مختلفة.
لدى بعض الناس موهبة اللّغة، وآخرون موهبة الموسيقى، ولكن هناك أناس كثر لا يملكون قوة خارقة واضحة.

ينشأ الناس في بيوت مختلفة.
يأتي بعض الناس من عائلات ثرية.
ولكن هناك أطفال آخرون بالكاد يحصلون على طعامهم اليومي.

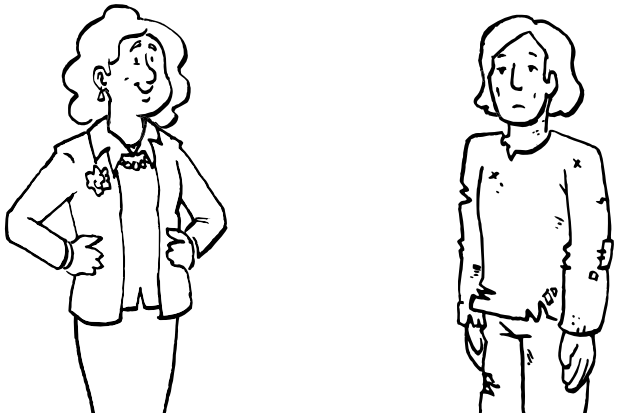

يكتسب هؤلاء الأطفال معارف مختلفة تمامًا من عائلاتهم.
يتشرب الكثير من الأطفال الثقافة والتعليم جيدًا من عائلاتهم.
وثمة أطفال آخرون لا يعرفون سوى التلفزيون.

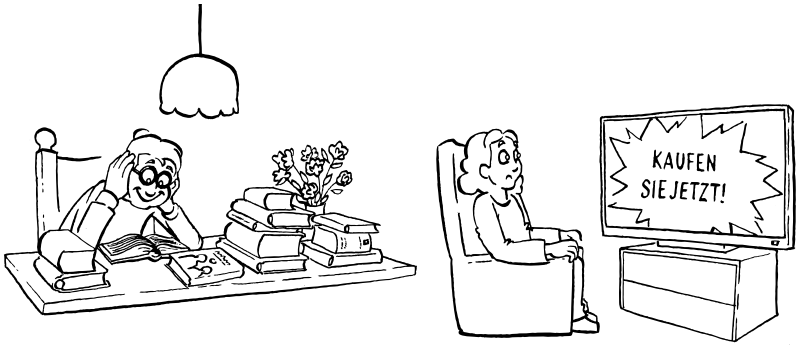

تختلف تربية الأطفال من عائلة إلى أخرى.
يكبر كثيرون مع فكرة "كل الأبواب مفتوحة لي".
ويتعلم آخرون عبارة " أنت فتاة. لا يمكنك فعل شيء على أي حال".

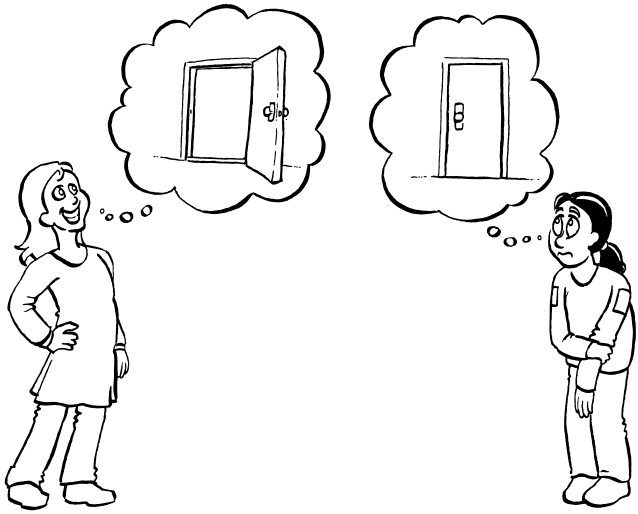

تختلف نقاط البداية لدى الأطفال والشباب كثيرًا. ولكن رغم ذلك، ينبغي أن يتمكن هؤلاء الأطفال جميعًا من الاستفادة من الفرص والإمكانات بالتساوي.

كيف يمكن أن نخلق الفرص للجميع؟

يمكن أن تقوم الدولة بالتأثير على الفرص والإمكانات، فتقوم بدعم من لديه القليل منذ البداية، أما من لديه ما يكفي منذ البداية فيمكنه الاستمرار لوحده.

مثال: الواجبات المنزلية.

تخيّل طفلين أمامك، وهما أنطون وليزا. يدرس الطفلان في الفصل نفسه ويتعلمان الآن حساب الطرح. لديهما الكثير من الواجبات المنزلية، ولم يفهم أي منهما ما المطلوب.

أنطون محظوظ لأن والده لديه متسع من الوقت ويستطيع مساعدته بعد انتهاء المدرسة؛ حيث يشرح له حساب الطرح مرةً أخرى. يفهم أنطون الدرس ويستطيع الآن حل الواجبات بمهارة.

أما ليزا فهي غير محظوظة؛ إذ يعمل والداها لساعات طويلة لأن العائلة بحاجة إلى المال، فيرجعان إلى البيت مرهقين. لا يستطيع والداها مساعدتها في توضيح حساب الطرح مرةً أخرى، فتحل ليزا واجباتها لوحدها في ساعة متأخرة من الليل ولم تفهم المطلوب بالكامل.

وهذا ما يحدث مع الطفلين دائمًا.
يحصل أنطون على المساعدة من والده، ويتحسن حاله في المدرسة باستمرار، أما ليزا فهي لا تفهم الدروس جيدًا وتتراجع فرصها على الدوام.

كيف يمكن أن نساعد ليزا؟
من الممكن أن تكون مدرسة اليوم الكامل مفيدة لها، فهذا يعني أنها تبقى في المدرسة بعد انتهاء الدروس. يقوم المدرسون بمساعدتها في حل الواجبات، وإن لم تفهم من أول مرة، يقوم المدرس بتوضيح الدرس مرةً أخرى، وهكذا تهتم مدرسة اليوم الكامل بتوفير المزيد من الفرص المتساوية.

ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟

يقول مؤيدو الديمقراطية الاجتماعية: "يقع على دولة الرفاه الاجتماعي واجب تعويض تفاوت الفرص".

مثال من سياسة التعليم.

يُعدّ توزيع الفرص في هذا المجال من أكثر الأمور أهميةً، إذ لا يستطيع العديد من الآباء مساعدة أطفالهم بأنفسهم، ولا يتوفر لديهم المال لدفع تكاليف الدروس الإضافية. وقد يضطر الآباء الفقراء للعمل لساعات طويلة من دون أن يمكنهم ذلك دفع تكاليف الدروس الإضافية. لهذا السبب، يجب أن يكون هناك دروس إضافية مجانية لكل من يحتاجها، فكلما أبكرت الدولة بالدروس الإضافية، كلما تحسّن الوضع.

وقد ذكر القانون الأساسي لـ«الحزب الاجتماعي الديمقراطي» ما يلي:

«لا يقصد بفرص الحياة المتساوية المساواة المطلقة، بل على العكس، فهناك مساحة لتحقيق
الميول والقدرات الشخصية.

الناس مختلفون ويظلون مختلفين. ولكن لا يجوز أن يتحول التفاوت الطبيعي والأصل الاجتماعي إلى مصير اجتماعي، ولا يجوز تحديد مسارات الحياة مسبقًا».

ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟

العدالة من القيم الأساسية في الديمقراطية الاجتماعية، إذ يرغب مؤيدوها بأن يعيش جميع الناس بحرية، وأن يتم التوزيع بشكل منصف، وأن نساند بعضنا البعض.

- عندما ينبغي على الجميع ويسمح لهم بالمشاركة في المجتمع، يجب علينا توزيع الفرص والخيرات توزيعًا منصفًا.

- وحتى يكون التوزيع منصفًا، تراعي الديمقراطية الاجتماعية أربعة جوانب، وهي المساواة والحاجة والأداء والفرص.

- لا تحظى هذه الجوانب الأربعة بالأهمية نفسها في كل فرع في السياسة، فقد يكون الأداء أهم من غيره في بعض المجالات، وقد تكون الحاجة هي الأهم في مجالات أخرى.

- تكافؤ الفرص أهمّ من الجوانب الأخرى دائمًا. وحتى يتمكن أكبر عدد ممكن من الناس من المشاركة في المجتمع، ينبغي على دولة الرفاه الاجتماعي العمل بالدرجة الأولى على توفير فرص متكافئة.

دولة الرفاه الاجتماعي كالبيت

سوف نجري في **الفصل الرابع** مقارنةً بعنوان: **دولة الرفاه الاجتماعي كالبيت**. ويعتمد مظهر البيت في كل بلد على عوامل كثيرة.

ما هي مواد البناء المستخدمة؟
ما هي خطط البناء التي يقرها البلد؟
ومن هو المهندس الذي رسم الخريطة؟

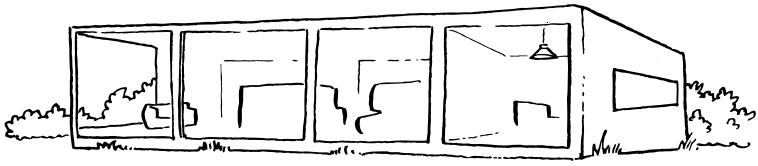

فمن يمشي في مناطق البناء الجديد يرى مباشرةً أنه ما من بيت يشبه الآخر تمامًا. فالكثير من البيوت مبنية من الطوب، وأخرى من الخشب، وأخرى مزينة بالخشب أو الكلنكر. وتُحدث مواد البناء فرقًا كبيرًا.

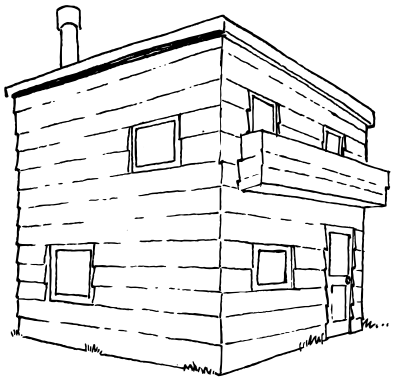

لا تختلف البيوت في مواد البناء فقط، بل تُبنى معظم البيوت حسب مخططات مختلفة، فتجد بيتًا فيه حديقة في المقدمة وثلاث غرف أطفال، وتجد آخرًا فيه غرفة معيشة كبيرة وشرفة.

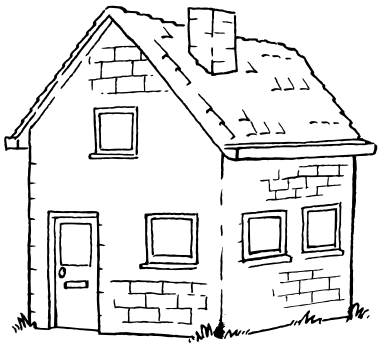

يحدد أحد المهندسين مظهر البيت النهائي، فلكل مهندس تصميمه الخاص، فقد يفضل أحدهم الخطوط الواضحة الحديثة، وقد يميل آخر إلى التصميم المزخرف والقديم بعض الشيء.

تختلف البيوت إذًا كثيرًا، وكذلك السياسة الاجتماعية في مختلف دول العالم. سوف نبيّن في هذا الفصل كيف يمكننا تحديد هذه الاختلافات بوضوح، ولهذا السبب نقارن دولة الرفاه الاجتماعي بالبيت.

4.1

مواد البناء

يُقصد بمواد بناء الديمقراطية الاجتماعية وأدواتها: الأدوات التي تعمل الدولة بها، وها هي أهمها:

المال

يُعدّ المال ببساطة الأداة الأهم للسياسة الاجتماعية، إذ تحوّل الدولة المال لحسابات الناس لأنهم في وضع معين، فيحق لهم الحصول على مساعدات مالية.

يحصل من لا عمل لديه علىإعانة البطالة من الدولة.
يتلقى كبير السن راتبًا تقاعديًا.
يحصل من لديه أطفال في سنّ معين على علاوة أطفال.

الخدمات

يمكن أن تقوم الدولة بأشياء أكثر من تحويل المال، فيمكن أن تهتم الدولة بتقديم مساعدة عملية للناس. يقدم الأطباء والمربون والمعلمون وغيرهم من الموظفين خدماتهم في دولة الرفاه الاجتماعي.

يحصل المريض على التشخيص والعلاج من الأطباء والممرضين.
يحصل الأطفال على أماكن في روضة الأطفال التي يتم رعايتهم فيها.
يحصل الأطفال والشباب على التعليم من المعلمين في المدارس.

المخصصات العينية

يمكن أن تقدم الدولة أشياء عملية إضافةً إلى المال والخدمات، وهذا ما نسميه بالمخصصات العينية.

يحصل المريض على الأدوية، ويحصل أطفال المدرسة على كتب مجانية في غالب الأحيان.

الضرائب والرسوم

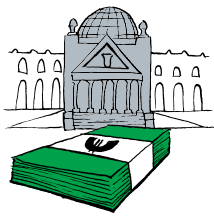

تُعدّ الضرائب أيضًا جزءًا من الدولة؛ حيث يدفع الجميع ضرائب ورسوم اجتماعية حتى تتمكن الدولة والصناديق الاجتماعية من تمويل الخدمات المذكورة أعلاه، لكنّ الضرائب لها أثر آخر، إذ يمكن أن تقوم الدولة بفضل عائدات الضرائب بإعادة توزيع المال.

الضرائب

يذهب جزء من الأموال التي تُكسب أو تُنفق في العديد من الدول مباشرةً إلى الدولة، وثمة عدة أنواع من الضرائب، منها ضريبة الدخل، التي تُسجّل في كشف الراتب، وكذلك ضريبة الاستهلاك، التي تُفرض على مبيعات البنزين والمواد الغذائية.

الرسوم

يتم تمويل العديد من المساعدات التي تقدمها دولة الرفاه الاجتماعي بأموال الرسوم، ومنها على سبيل المثال التأمين الصحي. فمن يكسب الكثير يدفع رسوم أعلى.

ويدفع أصحاب الدخل المنخفض ضرائب أقل، بينما يدفع أصحاب الدخل المرتفع مبالغ أكبر. وتقول الديمقراطية الاجتماعية: "الأكتاف القوية تحمل الأعباء الأثقل".

ما هي مواد البناء المستخدمة لبناء دولة الرفاه الاجتماعي في مختلف الدول؟

سوف نشرح هنا أهم أدوات دولة الرفاه الاجتماعي:

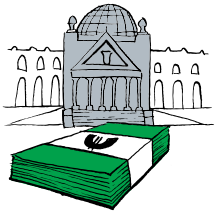

الضرائب

من أين تأتي الأموال التي توزعها دولة الرفاه الاجتماعي؟ يأتي معظمها من الضرائب، فكل إنسان يملك المال لا بد أن يدفع جزءًا مما يكسبه ومما ينفقه إلى الدولة.

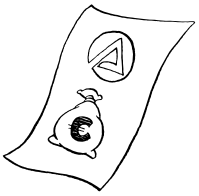

إعانة البطالة

تأمين الضرائب هو **مساعدة مالية** في معظم الدول، إذ بموجبه يدفع من يعمل جزءًا من راتبه الشهري لصندوق التأمين.

ويحق لمن يفقد عمله أن يحصل على تعويض من التأمين، فيحصل من لا عمل لديه على مبلغ مالي من الدولة تعويضًا عن راتبه السابق. أما من لديه عمل أو وجد عملًا ويكسب رزقه بنفسه، فلا يحتاج إلى تأمين البطالة.

وتخطت مساعدة البطالة ذلك في كثير من الدول بخطوة للأمام، إذ تقدم تلك الدول ليس النقود فحسب، بل **الخدمات** أيضًا. فيحصل الناس مثلًا على تدريب مهني وتدريب تكميلي من الدولة، وتزداد فرص الحصول على عمل لمن يلتحق بدورات تكميلية.

التقاعد

راوتب التقاعد هي **مساعدة مالية** دائمًا؛ إذ لا بد أن يحصل جميع الناس على راتب تقاعدي عندما يصلون إلى سنٍّ محدد، فيحصل العمال في ألمانيا، على سبيل المثال لا الحصر، على راتب تقاعد من تأمين التقاعد، أما من لم يكن يعمل فيحصل على راتب أساسي من المساعدات الاجتماعية.

تدفع الدولة رواتب التقاعد من الضرائب والرسوم التي يدفعها الناس الذين يعملون حاليًا، حيث يشارك العمال والمتدربون جميعًا في ذلك بشكل تلقائي، ويُخصم جزء من رواتبهم لمصلحة صندوق التقاعد، ويدفع صاحب العمل النصف الآخر.

وفي الكثير من الدول، هناك أنظمة تقاعد خاصة إضافة إلى التقاعد الأساسي، ويمكن أن يساهم الموظف في تقاعد إضافي عن طريق رب العمل أو البنك. ومن يكسب مالًا أكثر من عمله في شبابه يستطيع أن يشتري أشياء أكثر عند الكبر. وهنا تظهر الفروقات الكبيرة: إذ يعيش قسم من المتقاعدين حياة فقر، بينما يعيش آخرون حياة غنى، وهذا هو الحال تقريبًا في العديد من الدول.

التعليم

تُعدّ المدارس والتدريب المهني جزءًا من دولة الرفاه الاجتماعي في العديد من الدول، فهنا لا تتدفق الأموال كأرباح بل تقوم الدولة بتوفير الخدمات.

تختلف الخدمات المقدمة بالكمية والنوعية من دولة إلى أخرى، فتوفر دول كثيرة رعاية حكومية للأطفال خلافًا لدول أخرى لا تقدم هذه الخدمات. ولدى الكثير من الدول أنظمة مدارس وتدريب مختلفة، ويتيميز النظام التعليمي في بعض الدول بالسلاسة، فيمكن تغيير المدرسة أوالتدريب المهني أومواصلة التعليم بسهولة. وقد يغلب الجمود على النظام التعليمي في دول أخرى، فلا يستطيع المرء أن يقرر إلا مرةً واحدة فقط.

الصحة.

لا تقدم دولة الرفاه الاجتماعي في المجال الصحي الأموال، بل توفّر للناس **خدمات ومستلزمات عينية.**

يوجد في العديد من الدول نظام صحي عمومي، ويُقصد بذلك أن كل مواطن يدفع مقابل تأمينه الصحي للدولة، ويعمل جميع الأطباء والممرضين في المستشفيات والعيادات الحكومية.

وفي دول أخرى، هناك أنظمة مختلطة: ثمة تأمينات صحية حكومية وأخرى خاصة، وتمت خصخصة المساعدة الطبية بشكل جزئي، وهذا له مزاياه وعيوبه.

4.2

المهندسون وخرائط البناء

هناك مواد بناء مختلفة لكل نوع من بيوت دولة الرفاه الاجتماعي، مثل المساعدات المالية والخدمات والمساعدات العينية، وتعمل الأنواع الثلاثة في معظم الدول.

في أي توليفة يتم استخدام مواد البناء؟ يعتمد ذلك اعتمادًا شديدًا على المهندس الذي وضع خرائط البناء. فمن هم المهندسون الموجودون وما شكل البيوت المثالية لديهم؟
سنصف في ما يلي ثلاثة أنواع من دول الرفاه الاجتماعي:

- دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية
- دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة
- دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية

سنقوم بمقارنة خرائط البناء الثلاثة من ناحيتين وهما:
تأمين تكاليف المعيشة، والفرق بين الطبقات الاجتماعية.

تأمين تكاليف المعيشة

يحتاج كل إنسان إلى أمور أساسية في الحياة، وهي عبارة عن المال الكافي لاستئجار مسكن يأويه، وطعام يأكله. ويستطيع معظم الناس تأمين هذه الأساسيات بأنفسهم من خلال العمل. ولكن ما هو حال الناس الذين لا يعملون بسبب المرض أو كبر السنّ؟ ما هو حال الناس الذين لا يجدون عملًا مناسبًا أو لا يجدون عملًا من الأساس؟ هل للناس حق في المساعدة والدعم؟

في الكثير من الدول، هناك نقص في الحقوق التي تهتم بتأمين تكاليف المعيشة من الدولة، فيضطر الكثير من الناس لقبول أي نوع من العمل حتى يؤمّنوا أساسيات حياتهم بأنفسهم.

وذلك خلافًا لدول أخرى يوجد فيها الكثير من الحقوق التي تضمن تأمين أساسيات الحياة من الدولة، فيحصل المرضى وكبار السن على أساسيات المعيشة من الأموال العامة، وتوفر الدولة الرعاية لهم حتى في حالة تباطؤ النموالاقتصادي وانتشار البطالة.

الطبقات الاجتماعية

في كل بلد هناك ناس لديهم أموال كثيرة وآخرون لديهم القليل من المال، يمكن تقسيم هؤلاء الناس إلى عدة مجموعات:

نسمّي هذه المجموعات الطبقات الاجتماعية، وهي:
الطبقة الكادحة، والطبقة المتوسطة، والطبقة العليا.
يحصل الناس في هذه الطبقات على دخل قليل، أو متوسط، أو مرتفع.

كيف تتعامل أنواع دول الرفاه الاجتماعي الثلاثة مع هذه المجموعات؟
هل تزداد الفروقات بين الطبقات أم تقلّ؟

دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية

يحصل الناس الذين يحتاجون إلى المساعدة في دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية على أهم الضروريات فقط، وليس لديهم إلا القليل من الحقوق في الدعم.

تسمّى "دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية" لأنها تخضع لقيادة الأحزاب الليبرالية الاقتصادية غالبًا. وتحصل دولة الرفاه الاجتماعي على أموالها من الضرائب، ولا تقدم الدولة إلا القليل من الخدمات، بل تتولى بعض الشركات الخاصة الكثير من الخدمات، ومن يحتاج المساعدة يخضع عادةً للتدقيق المملّ.

تأمين تكاليف المعيشة

في دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية، يُعدّ العمل المدفوع الأجر ضروريًا لتحمّل تكاليف الحياة، حيث أن حقوق الناس في تأمين تكاليف المعيشة من الدولة قليلة جدًا.

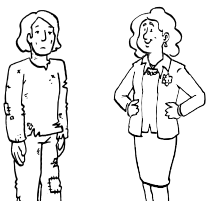

الطبقات الاجتماعية

لا تعتمد كمية المساعدة في دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية على دخل الفرد، بل يحصل الجميع على الشيء نفسه، وهو القليل عمومًا. ويستطيع الأعلى دخلًا الاشتراك بتأمين إضافي ضد مخاطر الحياة كالمرض وفقدان العمل، إلا أنهم يدفعون أقساطًا مرتفعة لقاء ذلك.

ولا يحظى الفقراء إلا بأدنى مستوى من مساعدات الدولة، وبذلك تزداد الفروقات بين الطبقات الاجتماعية في دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية.

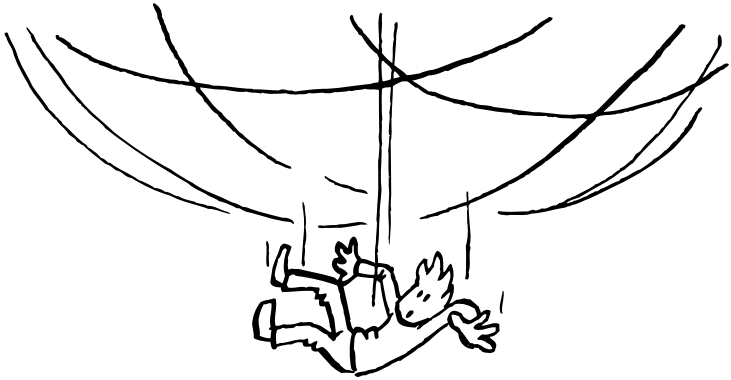

شبكة الصيد

عندما نقارن دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية بشبكة الصيد، يمكننا القول إن شبكة الأمان هذه فيها ثغرات كبيرة، ويمكن أن يسقط المرء منها بسرعة.

ولوكانت دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية بيتًا، لما كان فيه نوافذ ولا تدفئة.

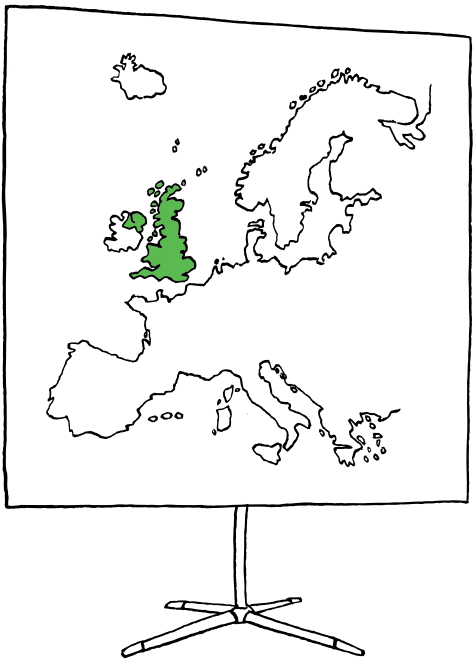

أين نجد أمثلة لدول الرفاه الاجتماعي الليبرالية؟

نجدها في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى وأستراليا.

للمزيد من المعلومات حول تيار الفكر الليبرالي:

يمكنكم قراءة كتاب "المختصر الواضح 1: مدخل إلى الديمقراطية الاجتماعية".

دولة الرفاه الاجتماعي المحافِظة

يحصل الناس الذين يحتاجون للمساعدة في دولة الرفاه الاجتماعي المحافِظة على المساعدات من جوانب عدة، ويتمتع الناس بحق الدعم. وتتفاوت هذه الحقوق، إذ ليست نفسها للجميع. ويتم تمويل دولة الرفاه الاجتماعي من الرسوم التي تعتمد على دخل العمل.

لا ينال الناس المساواة في المعاملة في دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة، ففي حين يحصل أصحاب مهن معينة على المزايا، يجني أصحاب مهن أخرى المساوئ، وهذا نتيجة أسس تنظيم دولة الرفاه الاجتماعي.

يتم تنظيم أجزاء كبيرة من دولة الرفاه الاجتماعي في ألمانيا عبر التأمينات الاجتماعية، ولدى الكثير من المهن نقاباتها المهنية. يدفع الأطباء وموظفو الحكومة المثبّتون والمحامون وغيرهم من المجموعات المهنية رسومهم تلقائيًا في صندوق نقاباتهم المهنية، وعندما يحتاجون إلى المساعدة، يحصلون على رعاية من الدرجة الأولى من نقابتهم المهنية.

لكن ثمة مهن أخرى متطلباتها رديئة، وقد لا يكون لديها نقابات مهنية، وتحصل على مساعدات قليلة من الدولة.

تأمين تكاليف المعيشة

تقدم دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة التأمين على الحياة، إلا أنه يفتقد إلى المساواة بين البشر. فيتمتع الناس جميعًا وبالقانون بحق تأمين تكاليف المعيشة، ولكن لا يحصل جميع الناس على المساعدة نفسها.

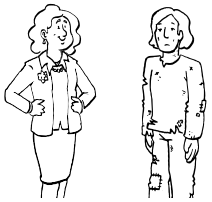

الطبقات الاجتماعية

تجعل دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة الفروقات بين الطبقات أكبر مما هي عليه، وهذا متعلّق بتوزيع خدمات التأمين.

- ترتبط المساعدة عند الكثير من مخاطر الحياة بما كان يكسبه المرء من دخل في الماضي، فمن كان يكسب الكثير يحصل على مساعدات أكثر ممّن كان يكسب القليل.

- تنبع القواعد في دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة من فكرة البيوت المحافظة. لذا توجد فيها مزايا ضريبية عندما يعمل الرجل وتجلس المرأة في البيت لرعاية الأطفال، ولكن هذه المزايا غير متوفرة للمُعيل الوحيد أو لمن يعمل بدوام جزئي.

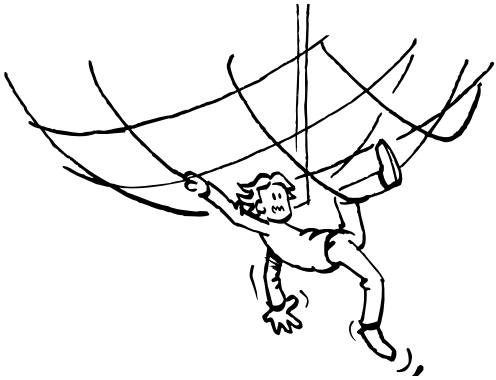

يمكننا القول عند مقارنتنا لدولة الرفاه الاجتماعي المحافظة بشبكة الصيد: إن شبكة الأمان هذه فيها العديد من الثقوب، ويمكن أن يسقط المرء منها فعليًا بسرعة.

ومقارنةً بالبيت، تشبه دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة بيتًا كبيرًا فيه بعض الغرف ذات الحجم الكبير جدًا وأخرى صغيرة جدًا، ولا ينعم سكّانه بالمعاملة المنصفة.

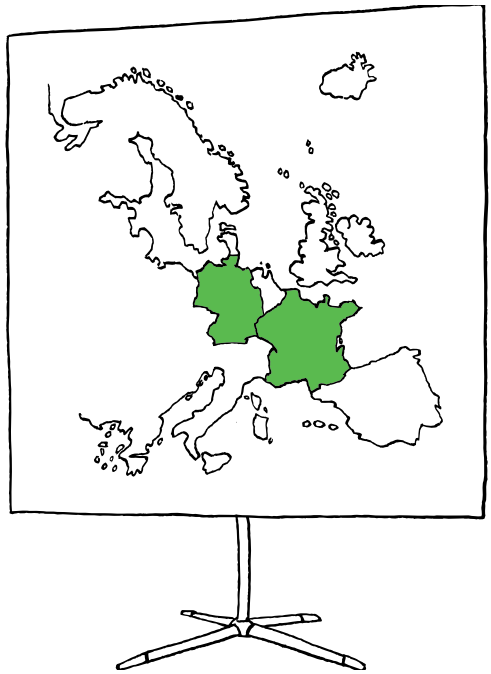

أين نجد دول الرفاه الاجتماعي المحافظة بالدرجة الأولى؟ في ألمانيا وفرنسا على سبيل المثال.

للمزيد من المعلومات حول التيار المحافظ:

يمكنكم قراءة كتاب "المختصر الواضح 1: مدخل إلى الديمقراطية الاجتماعية".

4.5

دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية

تُموَّل دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية من أموال الضرائب، كما هو الأمر في دولة الرفاه الليبرالية. وبعد ذلك، تنتهي القواسم المشتركة بينهما لنرى أنّ هناك فوارق كبيرة بخصوص المساعدات:

- غالبًا ما تكون المساعدات في دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية أكبر من المساعدات في الدول الليبرالية.

- توزَّع المساعدات في دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية بإنصاف واضح مقارنةً بالدول المحافظة، حيث يحصل الناس على مبالغ المساعدة نفسها بغض النظر عن الراتب الذي كانوا يتقاضونه.

- لا توفر دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية الدعم في أزمات الحياة الحرجة فقط، بل تقدم الدولة الخدمات للجميع مثل رعاية الأطفال والمرضى.

يترتب على ذلك عواقب على المواطنين:

يمكن للنساء في دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية الجمع بين الأسرة والمهنة، ويعملن لساعات أطول وغالبًا أكثر من دول الرفاه الأخرى.

يعمل الكثير من الناس في دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية لدى الدولة، وهذه الوظائف لا تقتصر على الشرطة، بل تشمل المعلمين والمرشدين والممرضين والقطاع العام، وهذا يسمّى بالخدمة المدنية.

تأمين تكاليف المعيشة

يتمتع الناس في دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية بحق شامل في تأمين تكاليف المعيشة، ولا تساعد الدولة الناس عندما يحتاجون إلى المساعدة فقط، بل تسعى إلى تحسين فرصهم في المجتمع في أيام اليسر أيضًا.

الطبقات الاجتماعية

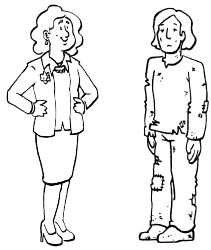

تظل فروقات الدخل بين الطبقات الاجتماعية في دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية ضئيلةً، حيث يحصل الجميع على الخدمات والمساعدة نفسها. فالنظام مجهز بطريقة يمكن لجميع البشر من خلالها الحصول على الفرص نفسها.

ويمكن القول، إذا قمنا بمقارنة دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية مع شبكة الصيد: إن شبكة الأمان فيها ثقوب قليلة، ولن يفلت منها الكثير من الناس، بل تعمل الشبكة أحيانًا كشبكة الترامبولين.

وإذا شبّهنا دولة الرفاه هذه بالبيت، فهو بيت له سقف رائع وغرف كثيرة تتسع للجميع.

ما هي الدول التي أثرت فيها الديمقراطية الاجتماعية كثيرًا؟
الدول الإسكندنافية مثل السويد والدنمارك والنرويج وفنلندا.

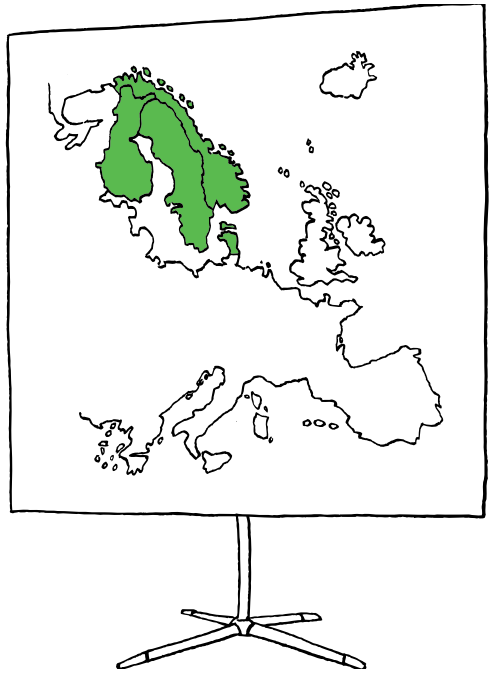

للمزيد من المعلومات حول تيار الديمقراطية الاجتماعية:

يمكنكم قراءة كتاب "المختصر الواضح 1: مدخل إلى الديمقراطية الاجتماعية".

مقارنة لثلاث دول رفاه اجتماعي

ما من دولة رفاه اجتماعي قائمة على فكرة واحدة، أي ليبرالية أو محافظة أو ديمقراطية اجتماعية 100%.

يمكن تقسيم معظم الدول بحسب هذه الأنواع الثلاثة.

يترتب على طريقة تنظيم الدولة عدة نتائج واضحة للسكان.

دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية
دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة
حقوق كثيرة في المساعدة
بعض الحقوق في المساعدة
الفروقات تتضاءل
الفروقات تزداد
فرص جيدة
فرص ضئيلة
وظائف كثيرة في القطاع الحكومي
بعض الوظائف في القطاع الحكومي
ضرائب مرتفعة
ضرائب متوسطة
رسوم منخفضة
رسوم مرتفعة
نسبة ضئيلة، فقر قليل
نسبة متوسطة، بعض الفقر

دولة الرفاه الاجتماعي الليبرالية	
حقوق قليلة في المساعدة	تأمين تكاليف المعيشة
الفروقات تزداد	الطبقات الاجتماعية
فرص متوسطة	النساء والعمل
وظائف قليلة في القطاع العام	الدولة كصاحب عمل
ضرائب منخفضة	الضرائب
رسوم ضئيلة	الرسوم
نسبة عالية فقر كثير	نسبة الفقر

نلاحظ من الجداول السابقة:

- يدفع الناس في دول الرفاه الاجتماعي الليبرالية ضرائب منخفضة، ولذلك حقوق المساعدة قليلة، وتتزايد الفروقات بين الفقراء والأغنياء.

- يدفع الناس في دول الرفاه الاجتماعي المحافظة ضرائب مرتفعة، ولذلك لديهم بعض الحقوق في المساعدة، ولكن فرص النساء في الجمع بين الأسرة والعمل ضعيفة.

- يدفع الناس في دول الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية ضرائب مرتفعة، ولذلك تتوفر الكثير من الحقوق والمساعدات، وتتضاءل الفروقات بين الفقراء والأغنياء.

بالمناسبة: رغم الضرائب المرتفعة، تظل دول الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية ناجحةً اقتصاديًا، ويعمل قطاع الخدمات التابع للحكومة على ألا يفقد الناس وظائفهم، وهذا له أثره على **معدل الفقر**.

معدل الفقر

ما هي نسبة الأشخاص
الذين يعانون من الوضع المادي السيئ
مقارنةً بالآخرين في بلدك؟

4.7
الرعاية اللاحقة والرعاية الاحترازية

ماذا يمكن أن تتحمله دولة الرفاه الاجتماعي، وماذا الذي يجب أن تتحمله ؟
لا يختلف المهندسون حول هذا الهدف:

الرعاية اللاحقة

ينبغي أن تساعد دولة الرعاية الاجتماعية الناس الواقعين في الشدة.
يحصل من يمرض على المساعدة والدعم.
يحصل من لا عمل له على أساسيات الحياة.
لكن تختلف الآراء حول حجم هذا المساعدة.

مساعدة الناس الواقعين في الشدة تُسمّى الرعاية اللاحقة.
يمكن وصف الأنظمة الثلاثة بـ"دول رفاه اجتماعي تهتم بالرعاية اللاحقة".

لكن يختلف المهندسون حول الهدف الآخر.

الرعاية الاحترازية

تريد دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية دعم الناس حتى يحصلوا على أفضل الفرص في الحياة.
تهتم الدولة بالمدارس والتدريب المهني.
تهتم الدولة بتوفير نظام صحي جيد.
تعمل الدولة بنشاط على توجيه سوق العمل.

نسمّي توفير الفرص الجيدة للناس "الرعاية الاحترازية".
هكذا تكون دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية دولة رفاه اجتماعي احترازية أيضًا.

توفّر الرعاية الاحترازية مزايا للمواطنين في دول الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية منها:

- تؤدي الصحة الجيدة إلى تقليل حالات الإصابة بالمرض وإصابات العمل، وهذا بدوره يؤدي إلى تخفيض تكاليف العلاج والرعاية.

- يؤدي التعليم الجيد إلى فرص أفضل في الحصول على عمل جيد، وكذلك كسب دخل مرتفع، ليستطيع الناس الذين حصلوا على تعليم جيد الخروج من طبقتهم الاجتماعية بسهولة.

- يوفر التعليم الجيد فرصًا أفضل في حال تدهور الوضع الاقتصادي، فلا يواجه الناس صعوبات كبيرة في إيجاد وظيفة جديدة، ولا يظلون بلا عمل لفترة طويلة وكذلك تظل حاجتهم للمساعدة من الدولة قليلة.

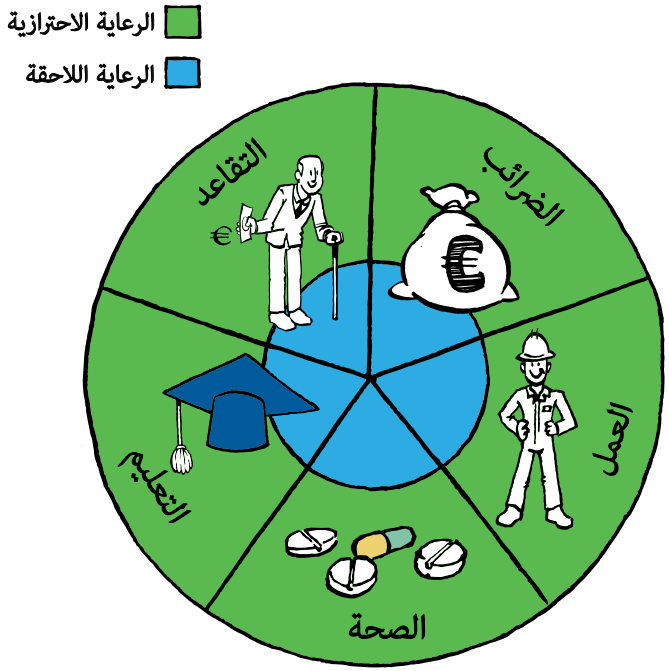

الفصل الخامس

هل حان وقت التغيير؟

يعالج **الفصل الخامس** ثلاثة تطورات كبيرة في العالم لها أثر على دولة الرفاه. فالعالم يصغر واقتصادنا ومجتمعنا لا يزالان يسيران نحو التغيير. فما أهمية ذلك بالنسبة إلى دولة الرفاه الاجتماعي؟ وهل **حان وقت التغيير**؟

متى ظهرت دولة الرفاه الاجتماعي؟
وُضع أساس دولة الرفاه الاجتماعي في ألمانيا قبل أكثر من 125 سنة، حيث أسّس مستشار الرايخ الألماني آنذاك بسمارك، بعد الضغط من "حركة العمال"، أول تأمينات اجتماعية. ومنذ ذلك الحين، تحسنت خدمات الرعاية اللاحقة والاحترازية للمواطنين تدريجيًا.

لا تحصل دول الرفاه الاجتماعي على الدعم فقط، بل تتلقّى انتقادات كثيرة أيضًا، إذ يستخدم الكثير من الناقدين الأحكام المسبقة التي ذكرناها في الفصل الثاني.

مثال: "دولة الرفاه الاجتماعي كبيرة جدًا".
أو: "دولة الرفاه الاجتماعي تضر بالنمو الاقتصادي".

ومن المفيد التذكير مرة أخرى أنه على سبيل المثال:

دولة الرفاه الاجتماعي الألمانية ليست قوية إلى حد كبير.
عندما نقارن المساعدات الاجتماعية بمساعدات الدول الأخرى، نرى أن ألمانيا تقع في الوسط لا في القمة، وكذلك فإنّ المواطنين يدفعون ضرائب أقل لدولة الرفاه مقارنةً بمواطني الدول الأخرى.

ما من علاقة بين دولة الرفاه الاجتماعي ونجاح الاقتصاد
هناك بلدان فيها دولة رفاه اجتماعي قوية جدًا واقتصاد قوي أيضًا، ولكن هناك دول أخرى فيها دولة رفاه اجتماعي قوية ولكن اقتصادها ضعيف. وثمة دول رفاه اجتماعي صغيرة جدًا واقتصادها قوي أو ضعيف.

لا يدفع الأغنياء ضرائب كثيرة
في ألمانيا مثلا، تدفع مجموعة صغيرة (24%) جزءًا كبيرًا من الضرائب (80%)، وهذا يرتبط بدخلهم وثروتهم، إذ يدفع هؤلاء الناس ضرائب أكثر لأنهم يكسبون مالًا أكثر من الآخرين، أي أكثر من 40 ألف يورو في السنة.

النقطة الأخيرة مهمة، فثمة فروقات كبيرة بين الأغنياء والفقراء في ألمانيا؛ حيث يملك أغنى 10% أكثر من 60% من الثروة في البلاد. أما أقل الناس ثروةً، وهم 70%، فيملكون أقل من 10% من الثروة، فمن لديه القليل لا يستطيع أن يدفع ضرائب كثيرة.

يمكن أن يعارض المرء بسهولة الانتقادات مثل "دولة الرفاه الاجتماعي مكلفة" أو"دولة الرفاه الاجتماعي غير منصفة".

هل يجب أن تظل دولة الرفاه الاجتماعي كما هي إلى الأبد؟
بالطبع لا، فدولة الرفاه الاجتماعي ليست نظامًا جامدًا، بل وُجدت من أجل دعم الناس بقدر الإمكان، وبالتالي نقوم بتكييف دولة الرفاه الاجتماعي الخاصة بنا عندما يتغير العالم.

وثمة ثلاثة تطورات لها عواقب كبيرة على دولة الرفاه الاجتماعي وهي:

- العالم سيصغر

- الاقتصاد سيتغير

- المجتمع سيتغير

العالم سيصغر

العولمة

إنّ العالم مرتبط ببعضه البعض، حيث كانت العلاقات في الماضي تقتصر على التجارة مع الدول المجاورة غالبًا، أما اليوم فتوجد ارتباطات على مستوى العالم في التجارة والثقافة والبيئة والاتصالات طبعًا، ما له آثار كبيرة على الاقتصاد الوطني والدولي، وكذلك على دولة الرفاه الاجتماعي.

ما هي المشكلة؟

يُوصف اقتصاد الدول العظمى بالاقتصاد الدولي، وتقرر الشركات الآن بنفسها ـ أكثر من أي وقت مضى ـ في أي بلد تصنع منتجاتها. وتسعى معظم الشركات إلى تخفيض كلفة منتجاتها إلى أقل قدر ممكن. وتبحث الشركات عن أرخص الأماكن لمصانعها، وعن الدول ذات الأجور الأدنى والضرائب والرسوم الأدنى.

يحصل العمال في دول الرفاه الاجتماعي القوية على أجور عالية، ويدفعون الكثير من الضرائب، وتُستخدم أموال الضرائب لدعم كبار السن والمرضى والعاطلين عن العمل.

تقول الشركات في الكثير من الأحيان: لا نريد أن ندفع ضرائب مرتفعة، ولا نريد أن نشارك في الدفع لأناس لا يعملون لدينا". ولذلك، تقوم الشركات بالإنتاج في دول تنخفض فيها الأجور والضرائب.

وترغب جميع الدول في استضافة أكبر عدد ممكن من الشركات لأن الشركات توفر أماكن عمل وتساهم في الازدهار. ويعتقد الكثيرون أننا في سباق حثيث مع الدول الأخرى: من لديه تكاليف أقل للأجور وضرائب أقل؟ هذا السباق له عواقب على الدول الأخرى، إذ عندما تنخفض الضرائب لا تستطيع الدولة الاستمرار في مساعدة الناس الذين يحتاجون إلى المساعدة كالمرضى وكبار السن والعاطلين عن العمل.

ولكن الأجور المتدنية والرواتب المنخفضة ليست أفضل دائمًا للشركات. فعندما تكون الضرائب منخفضة، يكون لدى الدولة أموال أقل لتمويل الخدمات التي يستفيد منها الجميع، فلا تتوفر الأموال لبناء الشوارع مثلًا. وعندما تكون الطرقات سيئة، لا تصل بضائع الشركات في الوقت المحدد، وقد لا تصل أصلًا، وكذلك لا تتوفر أموال كافية لشبكات الإنترنت، وهذا يضر بالتجارة أيضًا. أما عواقب ذلك فهي أكبر، ففي الدول ذات الضرائب المنخفضة، تقل أعداد المعلمين والشرطة وعمال النظافة أيضًا.

لذلك، نرى أن الضرائب المرتفعة مفيدة للشركات، إذ يتوفر في الدول ذات الضريبة المرتفعة عمال متدربون أفضل، وشوارع أفضل وخدمات إنترنت أسرع، ليكون المجتمع أكثر أمانًا ويتمتع بمستوى معيشة مرتفع.

ما الذي تم فعله حتى الآن؟

أصبحت شروط الحصول على المساعدة في كثير من دول الرفاه الاجتماعي أصعب من السابق في السنوات الأخيرة؛ حيث يحصل الناس على مال أقل من السابق عندما يفقدون عملهم، ويحصلون على دعم لفترة أقل من السابق أيضًا.

فتصرف معظم دول الرفاه الاجتماعي أموالًا أقل بسبب تزايد عدد الناس الذين يحتاجون إلى المساعدة رغم الشروط الصارمة.

هل يمكننا مواصلة تكييف دولة الرفاه الاجتماعي؟

يسعى أنصار الديمقراطية الاجتماعية إلى تحقيق المزيد من الحرية والعدالة والتضامن في جميع أنحاء العالم؛ إذ يقولون:

لا يمكن أن نحلّ مشاكل العولمة بمجرد تفكيك دولة الرفاه الاجتماعي الخاصة بنا، بل بتوسيع دول الرفاه الاجتماعي في الدول الأخرى.

هل من الممكن بناء دولة رفاه اجتماعي دولية؟

حقوق إنسان أكثر، توفير حماية أكبر عند البطالة، راتب تقاعدي أعلى وتأمينات صحية أكثر في جميع أنحاء العالم، في الدول الغنية والفقيرة أيضًا؟

الإجابة هي: "لا" للأسف، هذا لا ينفع أبدًا.

- تختلف دول الرفاه الاجتماعي من حيث التنظيم. (راجع الفصل الثالث)
- ما من حكومة ديمقراطية في الدول التي لا يوجد فيها دولة رفاه اجتماعي في غالب الأحيان. (راجع الفصل الثاني)
- لا يوجد منظمة دولية بمقدورها فرض دولة الرفاه الاجتماعي قانونيًا.

ولكن هناك أفكار جيدة كالحماية الأساسية التي يمكن أن تحققها جميع دول العالم. وهناك أيضًا خطوط عريضة لحماية العمال اتفقت عليها الكثير من الدول، ولكن يجب تنفيذها بطريقة أفضل.

يظل هدف إقامة دولة رفاه اجتماعي على مستوى العالم بعيد المنال، ولكن هناك فرص أكثر في أوروبا.

تشترك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في السياسة الاقتصادية، ويمكنها أن تقرر مع بعضها البعض القواعد التي تسري على الشركات في جميع أنحاء أوروبا. ولا تتبع الدول الأعضاء سياسةً مشتركةً حتى الآن للأسف، ولكن يمكن أن يحدد الاتحاد الأوربي المساعدة التي يحق لكل مواطن الحصول عليها في البلد الذي يعيش فيه.

هذا ما تريد أن تصل إليه الديمقراطية الاجتماعية:
اتحاد أوروبي اجتماعي فيه قواعد وقوانين لسياسة اقتصادية مشتركة.

هذا ما ينص عليه البرنامج الأساسي لـ"الحزب الاجتماعي الديمقراطي" في ألمانيا:

"يجب أن يكون الاتحاد الأوروبي إجابتنا السياسية على العولمة، ويجب أن يدخل الاتحاد الأوروبي في اتحاد اجتماعي إضافةً إلى الاتحاد المالي والاقتصادي، وفي الدرجة نفسها.

لا نريد أن نوحّد الأنظمة الاجتماعية، ولكننا نريد أن نتفاهم مع الدول الأعضاء الأخرى حول صفقة استقرار اجتماعي".

للمزيد من المعلومات الديمقراطية الاجتماعية وأوروبا:
يمكنكم قراءة كتاب "المختصر الواضح 4: أوربا".

5.2

الاقتصاد سيتغير

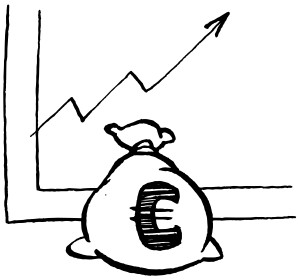

ما هي المشكلة؟

تغيّر اقتصادنا كثيرًا في الـ70 سنة الأخيرة؛ حيث كان الناس في الماضي يعملون في الشركات أو في الزراعة. أما الآن، فيعمل الكثير من الناس في قطاع الخدمات. وأصبحت فروقات الدخل والراتب كذلك أكبر من قبل. ولكل تغيير منهما عواقب على دولة الرفاه الاجتماعي.

ففي ألمانيا مثلا يعتمد عام 1950 الصناعة كأساس لدولة الرفاه الاجتماعي

في عام 1949، تأسست جمهورية ألمانيا الاتحادية.
وكانت نقطة الانطلاق آنذاك للعديد من المنافع في دولة الرفاه الاجتماعي.
وكان الاقتصاد قائمًا على ثلاثة **قطاعات** متساوية في القوة.

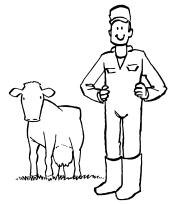

25% من الناس كانوا يعملون في القطاع الزراعي.

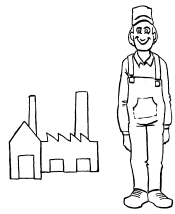

42% من الناس كانوا يعملون في القطاع الصناعي.

33% من الناس كانوا يعملون في قطاع الخدمات.

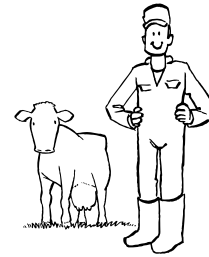

القطاع الأول: الزراعة

المزارعون وصيادو السمك وعمال الغابات.

كان معظم الناس تقريبًا قبل 250 سنة يعملون في الأرياف، ولكن الأعداد ما زالت تتناقص، وغلب التصنيع على العمل الزراعي.

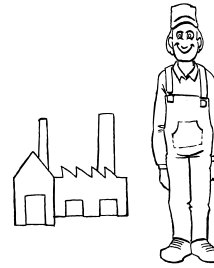

القطاع الثاني: الصناعة

إنتاج السلع والبضائع في المصانع.

كان معظم الناس حتى قبل 50 سنة يعملون في الصناعة، ولكن الصناعة هذه الأيام لا توفر أماكن عمل كثيرة كالسابق.

القطاع الثالث: الخدمات

المعلمون والحلاقون والمبرمجون، إلخ...

معظم الناس حاليًا مقدمو خدمات، فهم لا يصنعون سلعًا بل يقدمون خدمات. فعلى سبيل المثال، يمكنهم تعليم الأطفال القراءة أو قص الشعر أو تصميم البرامج.

كان معظم الناس في السابق يعملون في قطاع الصناعة، وكانت المصانع تنتج مصنوعات أفضل وأكثر، ولكن التحديثات التكنولوجية أدت إلى المزيد من **الإنتاجية**. وكان العامل يزيد إنتاجه من السلعة نفسها في الشركة من دون زيادة وقت الإنتاج، وكان أجره يزداد جراء ذلك. إضافة إلى ذلك، انخفضت أسعار البضائع التي كانت تُنتج، وأصبح بإمكان عدد أكبر من الناس شراؤها. وكان الاقتصاد ينمو كل عام، وقد بقي بعض الناس طوال حياتهم في شركة واحدة.

الإنتاجية
يُقصد بها كفاءة الشركة.

وهذا هو بالتحديد ما بُنيت عليه دولة الرفاه الاجتماعي:
المزيد من التكنولوجيا، والمزيد من الإنتاج، والمزيد من أماكن العمل والمزيد من الدخل، والمزيد من الطلب.
ضرائب أعلى، وخدمات أكثر
ودعم أكثر للناس الذين يحتاجون إلى المساعدة.

لم تعد الصناعة اليوم أهم القطاعات الاقتصادية، وهذا ما تشير إليه الأرقام من عام 2010:

- 2010: معظم الناس يعملون في قطاع الخدمات.
- 2% من الناس يعملون في القطاع الزراعي.
- 25% من الناس يعملون في الصناعة.
- 73% من الناس يعملون في قطاع الخدمات.

يعمل قطاع تقديم الخدمات بطريقة مختلفة تمامًا عن الصناعة، فلا يستطيع مقدمو الخدمات زيادة إنتاجيتهم بسهولة. لنأخذ المعلم كمثال، فهو لا يقدر أن يضاعف قدرة الأطفال على القراءة بسرعة، ولهذا ثمة بطء في النمو الاقتصادي مقارنةً بالسابق.

الأسعار لا تنخفض، والرواتب لا ترتفع، وهذا الأمر ليس طبيعيًا .

ولا يعمل الناس لدى رب العمل نفسه طوال حياتهم، إذ يحصل الكثير من العمال حاليًا على عقود محددة زمنيًا، ويغيرون وظيفتهم كثيرًا، ويعمل الكثير من الناس بدوام جزئي، أو يقومون بأعمال خاصة، فيراكمون مدخرات تقاعد أقل، ولديهم ميزات ضرائب أقل من السابق. ويحتاج الناس إلى مساعدات كثيرة من الدولة بسبب سوق العمل غير الآمن.

المشاكل والحلول

من الواضح أن الاقتصاد المتغير يمكن أن يسبب عواقب كثيرة على حياة البشر، منها:

فروقات كبيرة بين الفقراء والأغنياء

يتواصل انخفاض أجور الناس الذين يعملون في قطاع الخدمات البسيطة يومًا بعد يوم، وهذا هو حال الحلاقين على سبيل المثال. أما الناس الذين يقدمون خدمات معقدة فبإمكانهم دائمًا المطالبة برواتب أعلى، وهذا هو حال كبار المدراء.

تراجع عدد الأماكن الشاغرة للأعمال البسيطة

ما زال قطاع الصناعة ينكمش، بعكس قطاع الخدمات الذي يكبر بسرعة، ولكن لا يمكن أن يملأ الناس الذين عملوا سابقًا في الصناعة جميع الأماكن الشاغرة في مجال الخدمات.

تزايد الحاجة للتدريب المعني والتدريب التكميلي

يجب على من يرغب العمل في مجال تقديم الخدمات الحصول على تدريب جيد، والكثير من الوظائف تحتاج أن يلتحق العامل بدورات تكميلية بانتظام. ولهذا السبب، نحتاج إلى التدريب المناسب وإمكانية التعلم واكتساب معارف جديدة مدى الحياة.

ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟

لا تزال دولة الرفاه الاجتماعي غير موجّهة لهذا النوع الجديد من الاقتصاد، إذ يرغب مؤيدو الديمقراطية الاجتماعية أن يحصل جميع الناس على فرص متساوية في الحياة، ويريدون أن تعامل دولة الرفاه الاجتماعي الناس جميعًا بالمساواة.

لا يجوز أن تؤدي العقود المحددة زمنيًا والعمل بدوام جزئي والأعمال الحرة الخاصة وغيرها من أشكال العمل إلى توزيع خدمات ومساعدات الدولة بطريقة غير عادلة.

المجتمع سيتغير

ما هي المشكلة؟

يتغير مجتمعنا بسرعة. أولًا، تغير التكوين السكاني، إذ يعيش في ألمانيا، على سبيل المثال، الآن كبار سن أكثر من الشباب. ثانيًا، تغيّر تكوين البيوت، حيث كان الناس في الماضي يعيشون في أسر كبيرة، أما اليوم فيعيش الناس كأزواج، أوبمفردهم. إضافة إلى ذلك، يتزايد عدد القادمين من دول أخرى.

وهذا يشكل فرصًا وتحديات لدولة الرفاه الاجتماعي.

على سبيل المثال: عدد كبار السن في ألمانيا في ازدياد.

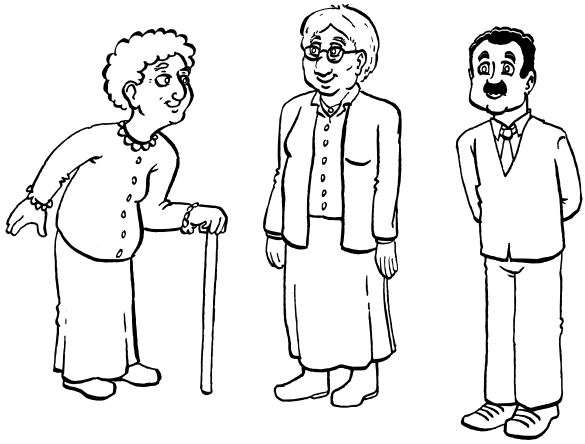

ويعود ذلك إلى سببين:
الناس يعيشون لسنوات أكثر من قبل.
انخفاض نسبة الإنجاب عن السابق.

ماذا يعني ذلك لدولة الرفاه الاجتماعي؟

يعاني نظام التقاعد من الضغوطات، حيث يتم دفع رواتب تقاعد كبار السن من قبل الناس الذين يعملون الآن. ففي الماضي، كان عدد الأشخاص العاملين يفوق عدد المتقاعدين، ولم تكن رسوم التقاعد عالية مثلما هي الآن. اليوم، فاق عدد المتقاعدين عدد العاملين، ولن يستطيع من يعملون حاليًا دفع تكاليف التقاعد إن بقيت رسوم التقاعد مرتفعة كما هي.

ماذا يمكننا أن نغيّر؟

هناك أربع احتمالات:

- يمكن زيادة مبالغ الرسوم، فعندما يدفع جميع من يعملون أكثر، تتوفر أموال أكثر للتقاعد.
- يمكن خفض رواتب التقاعد، فعندما تنخفض رواتب التقاعد، لا يضطر العاملون حاليًا إلى دفع المزيد من دخلهم.
- يمكن أن يعمل المزيد من الناس. فعندما يدفع عدد أكبر من الناس الرسوم، سنتمكن من الاحتفاظ بنظام التقاعد. وتوجد لذلك فرصتان: الأولى: يجب علينا تدريب القادمين الجدد تدريبًا جيدًا، حتى يتمكنوا من مساعدتنا. أما الفرصة الثانية فهي: بناء رياض أطفال أفضل، حتى يستطيع الآباء استئناف العمل بسرعة.
- يمكننا زيادة الاستثمار في الأبحاث والتعليم، وبذلك يستطيع الناس الذين يعملون تحديد أوقات عملهم بأنفسهم، وفي هذا مكاسب أكبر لنظام التقاعد.

ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟

تعمل الديمقراطية الاجتماعية من أجل تحقيق الإمكانيتين الأخيرتين.

يتزايد عدد الناس الذين يعيشون في أسر صغيرة.

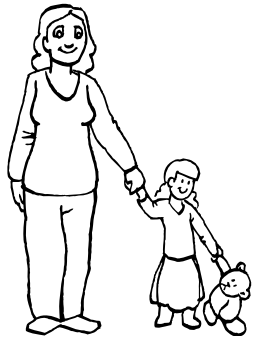

كان عدد الناس الذين يعيشون معًا قبل 100 سنة أكبر مما هو اليوم، فكانوا يتزوجون وهم صغار وينجبون الأطفال بسرعة وكان معظم الأسر ينجب ثلاثة أطفال أوأكثر.

أما اليوم، فيعيش معظم الناس كأزواج أو منفردين، أو يتزوجون في عمر متأخر، أو لا يتزوجون من الأساس، وينجبون عددًا قليلًا من الأطفال، أوقد لا ينجبون.

ماذا يعني ذلك لدولة الرفاه الاجتماعي؟

لا تزال دولة الرفاه الاجتماعي غير مجهزة للتركيب الجديد للأسر. فمعظم الخدمات الاجتماعية (رواتب التقاعد وبدل البطالة والمساعدة الاجتماعية) تأخذ الأسر الكبيرة في الحسبان.
وبذلك، يمكن أن يواجه المعيلون الوحيدون الكبار، الذين يحصلون على مساعدات بحسب نموذج الأسر الكبيرة، مشاكل كبيرة.

فهناك فئتان من الناس معرضتان للخطر:

- الأمهات العازبات.
- كبيرات السن، اللواتي يعشن لوحدهن.

هناك ثلاثة تحديات. ما العمل؟

أدّت العولمة والتغييرات التي حصلت في المجتمع والاقتصاد إلى عواقب مهمة على دولة الرفاه الاجتماعي.

وإذا لم نقم بتغيير دولة الرفاه الاجتماعي، فلن تتمكن دولة الرفاه من تحسين حياة الناس باستمرار.

ماذا تريد الديمقراطية الاجتماعية؟

تريد الديمقراطية الاجتماعية أن تجعل دولة الرفاه الاجتماعي مناسبةً للمستقبل، حتى تتمكن من المساعدة في المستقبل.

ما زالت دولة الرفاه الاجتماعي مصممة لدعم الأسرة التقليدية بالدرجة الأولى، وثمة الكثير من المزايا للأسر التي يعمل فيها الرجل، وتجلس المرأة في البيت لتربية الأطفال.

ينبغي أن تساعد دولة الرفاه الاجتماعي جميع أشكال الأسرة في المستقبل.

ينبغي أن تقدم دولة الرفاه الاجتماعي الإمكانات والفرص لجميع البشر:

بغض النظر عن كونهم رجالًا أو نساء.

بغض النظر عما إذا كانوا يعملون لدى شركة منذ فترة طويلة أو منذ فترة قصيرة.

بغض النظر عن كونهم يعيشون مع شريك حياة وأطفال أو لا.

الأحزاب والسياسة الاجتماعية: ألمانيا كدارسة حالة

يدور **الفصل السادس** حول **السياسة الاجتماعية لمختلف الأحزاب السياسية في ألمانيا** كدراسة حالة. ما هو المظهر المثالي لدولة الرفاه الاجتماعي في ألمانيا حسب رؤى الأحزاب مثل: الاتحاد المسيحي الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الحر، و الحزبالديمقراطي الإجتماعي، وتحالف 90/الخضر، وحزب اليسار، وحزب البديل من أجل ألمانيا؟ هل يمكن أن تعمل الأحزاب معًا من أجل تحقيق أهدافها؟

كيف يمكننا أن نتعرف إلى دولة الرفاه الاجتماعي التي يريدها كل حزب سياسي في ألمانيا؟ هذا ما نجده في البرامج الأساسية للأحزاب.

البرنامج الأساسي:

لكل حزب سياسي برنامج أساسي خاص به ويتضمن ما يلي:

القيم التي يتمسك بها هذا الحزب.

أهم النقاط بحسب رأي الحزب.

كيف يريد الحزب أن يُغيّر ألمانيا.

يكون البرنامج الأساسي عامًا أكثر من برنامج الانتخابات، فبرنامج الانتخابات راهن ويذكر اقتراحات معينة لانتخابات معينة.

وُضع آخر برنامج للحزب الديمقراطي الإجتماعي عام 2017 ويسمّى برنامج هامبورغ.

6.1

موضوع للمقارنة

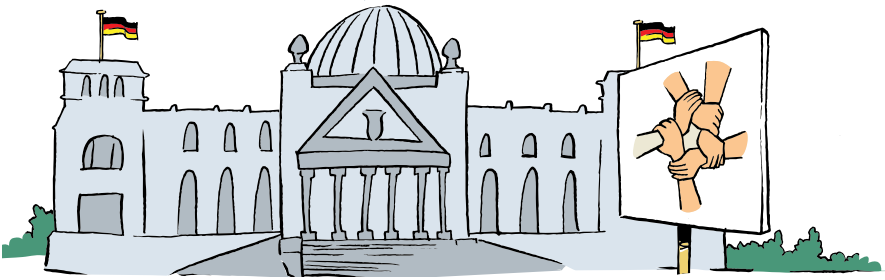

إن دولة الرفاه الاجتماعي الألمانية هي **دولة رفاه اجتماعي محافظة:**

تعلمنا في الفصل الرابع أن هناك عدة نماذج لدول الرفاه الاجتماعي: الليبرالي، والمحافظ، والديمقراطي الاجتماعي.

في **دولة الرفاه الاجتماعية الليبرالية** يحصل الناس الذين يحتاجون المساعدة على أهم الحاجات فقط، ولا يتمتع الناس بالكثير من الحقوق أو الحماية. وتحصل دولة الرفاهية هذه على الأموال عن طريق الضرائب، والمساعدات الاجتماعية فيها قليلة. وتسيطر الشركات الخاصة على الكثير من المساعدات، ويتعرض من يحتاج المساعدة إلى عملية دراسة دقيقة.

وفي **دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة**، يحصل الناس الذين يحتاجون المساعدة على الخدمات من عدة جوانب. يتمتع الناس بحقوق الحماية ولكن هذه الحقوق غير متساوية للجميع. وتحصل دولة الرفاه هذه على الأموال من الاشتراكات التي تتنوع بحسب دخل العمل.

ولا يحظى جميع الناس بالمساواة في المعاملة في دولة الرفاه المحافظة؛ إذ يتمتع أصحاب بعض المهن بمزايا معينة، بينما لا يجني أصحاب مهن أخرى أية مزايا، ويكمن سبب ذلك في تنظيم دولة الرفاه المحافظة.

تحصل **دولة الرفاه الديمقراطية الاجتماعية** على الأموال من خلال الضرائب، أي مثل دولة الرفاه الليبرالية بالضبط، ولكن الأرضية المشتركة تنتهي هنا، إذ توجد فروقات كبيرة من ناحية مساعدات الدولة.

- تكون المساعدات الاجتماعية في دولة الرفاه الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية أعلى منها في دولة الرفاه الليبرالية.

- توزع المساعدات في دولة الرفاه الديمقراطية الإجتماعية بمساواة أكبر من دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة؛ إذ يحصل الناس في الأولى على حصص المساعدة بالتساوي بغض النظر عن ما يكسبون من رواتب.

- لا تقدم دولة الرفاه الاجتماعي التابعة للديمقراطية الإجتماعية الدعم في حالات الأزمات فحسب، بل توفر خدمات للجميع، مثل رعاية الأطفال ورعاية المسنين.

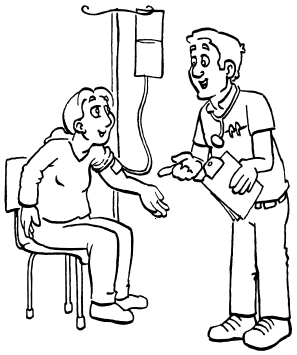

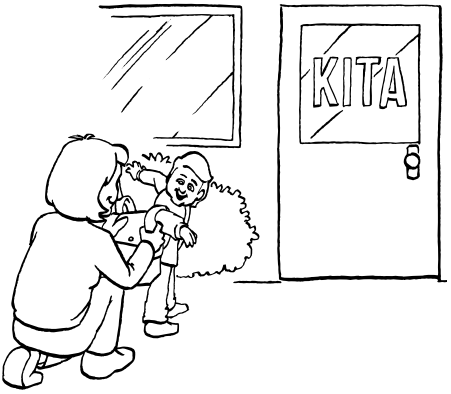

نقارن البرامج الأساسية للأحزاب المختلفة ومن ثم نجيب على بعض الأسئلة.

ما هي الدولة المثالية لدى الأحزاب السياسية الستة؟
ما هو النموذج الذي تريد هذه الأحزاب استخدامه في تغيير دولة الرفاه الاجتماعي؟

كيف تريد الأحزاب السياسية تغيير دولة الرفاه الاجتماعي الحالية؟
سنلقي من خلال ذلك نظرة على أربعة مجالات للسياسة.

الصحة

العمل والاقتصاد

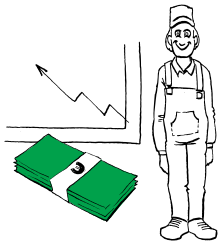

الضرائب

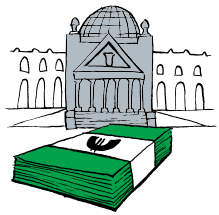

التعليم

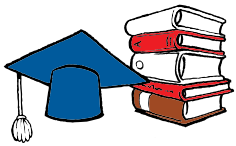

الحزب الديمقراطي الإجتماعي

وُضع برنامج الحزب الديمقراطي الإجتماعي عام 2007، ويحمل اسم: برنامج هامبورغ. يرى الحزب الديمقراطي الإجتماعي أنّ دولة الرفاه الاجتماعي هي جوهر مجتمعنا الديمقراطي الاجتماعي؛ حيث تضمن دولة الرفاه الاجتماعي أن يكون باستطاعة جميع أفراد المجتمع المشاركة.

"نحن نطوّر دولة الرفاه الاجتماعي الاحترازية التي تحارب الفقر، وتفتح فرصًا متساوية لتحديد المصير لجميع الناس، وتضمن المشاركة العادلة وتحمي الناس من مخاطر الحياة الكبيرة".

ومن أجل ضمان ذلك يجب أن تتمكن الدولة من التدخل في الاقتصاد والمجتمع، إذ يمكنها ذلك من خلال إعادة توزيع الخيرات وخلق الفرص للجميع.

ما الذي يريد الحزب – الديمقراطي الإجتماعي تغييره في دولة الرفاه الاجتماعي؟

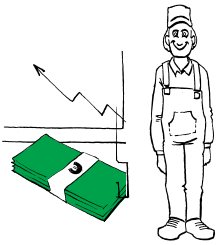

العمل والاقتصاد:

يريد الحزب الديمقراطي الإجتماعي تحرير نظام تأمين العمل؛ حيث يعمل هذا التأمين على إدخال جميع الناس في نظام التأمين الاجتماعي، ولا يقتصر على الناس الذين لديهم وظائف ثابتة.

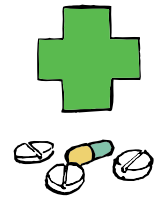

الصحة:

يتم إدخال تأمين عام يحل مكان التأمين الصحي، وينتهي وجود التأمين الصحي متعدد الطبقات ليتم استبداله بتأمين عام للجميع لا يرتبط بمستوى الدخل.

التعليم:

يذهب جميع التلاميذ إلى المدرسة ويمكثون فيها فترات أطول. علاوةً على ذلك، يرى الحزب الديمقراطي الإجتماعي أن مدارس الدوام الكامل مهمة جدًا.

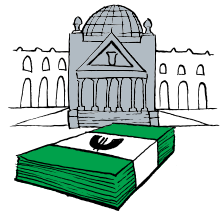

الضرائب:

يريد الحزب الديمقراطي الإجتماعي توفير الضمان الاجتماعي ولكن ينبغي أن تكون الضرائب أكبر، فيقوم كل مواطن بدعم دولة الرفاه الاجتماعي حسب مستوى دخله، وهذا يعني أن الضرائب التي يدفعها الأغنياء أعلى من تلك التي يدفعها الفقراء. إضافةً إلى ذلك، تشارك جميع أنواع الدخل في الدفع، أي أن أصحاب الأموال والشركات ذات رأس المال عليها أن تساهم في صندوق الضمان الاجتماعي.

الخلاصة:

يريد الحزب الديمقراطي الإجتماعي جعل دولة الرفاه المحافظة أكثر ديمقراطية واجتماعية عن طريق زيادة الدعم الحكومي وتوفير المزيد من الخدمات للناس المحتاجين وتوفير فرص ودعم أكثر في مجالي التعليم والصحة.

حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي

تم إعداد البرنامج الأساسي لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي عام 2017، ويحمل اسم: مبادئ من أجل ألمانيا.

يستخدم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي مصطلح اقتصاد السوق الاجتماعي بدلًا من دولة الرفاه الاجتماعي. ويمكن تعريف اقتصاد السوق الاجتماعي بخليط من اقتصاد السوق والأمان الاجتماعي، ولكن المحافظين يرون أن الاقتصاد أهم من دولة الرفاه الاجتماعي.

ويؤمن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بالمسؤولية الذاتية، ومن هنا يرى أن الأمور التي يستطيع المواطن فعلها بمفرده سواء في الأسرة أو مع الآخرين على نحو جيد أو أفضل فعليه أن ينجزها لوحده، وما على الدولة إلا القيام بالمهام التي لا يستطيع المواطنون أو البلديات تنفيذها بأنفسهم.

ويؤمن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بأن توزيع الثروة يعتمد على الأداء الشخصي، ولا يكون وفقا للحاجة أو الفرص.

ما الذي يريد حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي تغييره في دولة الرفاه الاجتماعي؟

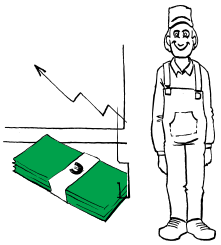

العمل والاقتصاد:
ينبغي أن يتحمل أرباب العمل القليل من التكاليف، وعليهم دفع أموال أقل للتأمين الاجتماعي للعاملين لديهم.

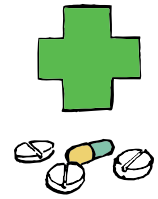

الصحة:

يسعى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي إلى إدخال نظام مكافآت؛ إذ يرى البرنامج أن على كل شخص دفع نفس المبلغ لشركات التأمين الصحي. إلا أنه يدفع المشتركون حتى الآن اشتراكاتهم بحسب مستوى دخلهم.

التعليم:

يجب تقييم كل من تلاميذ المدارس، وطلاب الجامعات، والمتدربين بحسب أدائهم، وبدقة أكبر مما هو قائم حاليًا.

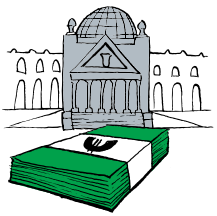

الضرائب:

يرغب حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في خفض ضرائب الدخل أكثر من زيادتها، ويرى أنه ينبغي تمويل دولة الرفاه من مصادر ضريبية أخرى.

الخلاصة:

يريد حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي من خلال برنامجه الأساسي جعل دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة أكثر ليبراليةً، أي: دعم أقل من الدولة، ومساعدات أقل للناس المحتاجين، وفرص ودعم أقل في مجالي التعليم والصحة.

تحالف 90/الخضر

ظهر برنامج حزب الخضر عام 2002، ويحمل اسم: المستقبل لونه أخضر.

يسعى الخُضر إلى تغيير المجتمع والاقتصاد، ويرون أنه ينبغي زيادة الاهتمام بالبيئة. ويرى الخضر أن دولة الرفاه الاجتماعي لها دور مركزي، ولكنها يجب أن تحصل على الدعم من المواطنين.

ويتطلع الخضر إلى إعادة توزيع فريدة، إذ يرغبون أن يبنوا عدالةً يسمونها عدالة المشاركة. وتقدم هذه العدالة للمواطنين جميعًا فرص الحصول على التعليم والعمل والمشاركة في المجتمع.

ويؤمن الخضر بالتوزيع بحسب الحاجة، وكذلك بتساوي الفرص. ويعمل الخضر من أجل دولة رفاه اجتماعي ديمقراطية اجتماعية، ولكنها تحتوي على بعض النقاط من دولة الرفاه الليبرالية في برنامجها.

ما الذي يريد حزب الخُضر تغييره في دولة الرفاه الاجتماعي؟

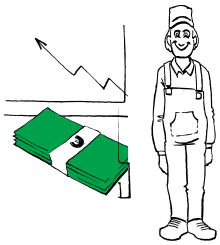

العمل والاقتصاد:

يجب أن يحصل جميع الناس على حاجاتهم الأساسية، وينبغي أن يتم التوزيع حسب الحاجة.

الصحة:

يريد الخُضر إدخال نظام التأمين العام، وينبغي أن يدفع الناس اشتراكاتهم بحسب مستوى الدخل.

التعليم:

المزيد من مدارس الدوام الكامل، والمزيد من التدريب التكميلي، والمزيد من المسؤولية الذاتية في اختيار التعليم.

الضرائب:

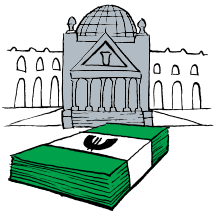

يريد الخُضر رفع الضرائب بحسب مستوى الدخل، إذ ينبغي أن يدفع الأغنياء ضرائب أكثر من الفقراء. إضافةً إلى ذلك يجب أن يشارك جميع الأشخاص من مداخيل مختلفة في ذلك.

الخلاصة:

يريد حزب الخُضر تعزيز الديمقراطية الاجتماعية في دولة الرفاه المحافظة، وذلك من خلال زيادة الدعم الحكومي، وزيادة الخدمات للناس المحتاجين، وزيادة الفرص والدعم في مجالي التعليم والصحة.

الحزب الديمقراطي الحر

تم وضع برنامج الحزب الديمقراطي الحر عام 2012، ويحمل اسم: المسؤولية حول الحرية.

يعمل هذا الحزب بقوة من أجل حماية الملكية الخاصة، ويسميه حقًا أساسيًا في المرتبة الأولى. لا تلعب الحقوق الأساسية الاجتماعية مثل الحق في التعليم والحق في الرعاية الصحية دورًا مهمًا في البرنامج الأساسي للحزب الديمقراطي الحر. فكلّ اهتمام هذا الحزب هو اقتصاد السوق، ويرى أنّ دولة الرفاه أقل أهمية. ويؤيد الحزب الديمقراطي الحر دولة الرفاه الليبرالية، بل يتحدث عن رؤيته لـ"دولة رفاه اجتماعي مُنشّطة ومتطلعة إلى التحول".

ويؤمن الحزب الديمقراطي الحر بالتوزيع بحسب الأداء، ولا يلعب التوزيع بحسب الحاجة أو مساواة الفرص دورًا مهمًا لدى الليبراليين.

ما الذي يريد الحزب الديمقراطي الحر تغييره في دولة الرفاه الاجتماعي؟

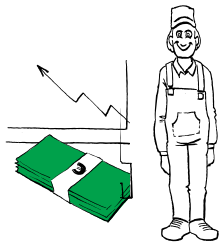

العمل والاقتصاد:

يريد الحزب الديمقراطي الحر إدخال نظام تأمين معيشة أساسي، يسمّيه مال الشعب. ومن أجل هذا الهدف، ينبغي أن تلغى بعض الخدمات الاجتماعية مثل بدل البطالة، ولا توجد معلومات عن كمية مال الشعب حتى الآن. وقد تكون أقل بكثير مما يحصل عليه الناس في دولة الرفاه الاجتماعي الحالية.

الصحة:

يأمل الحزب الديمقراطي الحر أن يكون هناك المزيد من المنافسة بين شركات التأمين الصحي، وأن يصبح أثر السوق أقوى.

التعليم:

ينبغي أن يتم تصنيف تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات والمتدربين بحسب أدائهم، وينبغي أن يتم تعزيز الأقوياء منهم.

الضرائب:

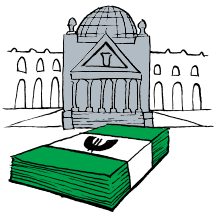

يريد الحزب الديمقراطي الحر أن يُبسط نظام الضرائب، ويرى أنه ينبغي خفض الضرائب بدرجة كبيرة، والنتيجة البديهية لذلك قلة الأموال المستثمرة في الخدمات الاجتماعية وإعادة التوزيع.

الخلاصة:

يريد الحزب الديمقراطي الحر أن يجعل دولة الرفاه الاجتماعي المحافظة أكثر ليبرالية. وفي ظل هذا النظام نجد دعمًا أقل من الدولة، وخدماتٍ أقل للناس المحتاجين، وفرصًا أقل للتعليم والدعم في مجالي الصحة والتعليم.

حزب اليسار

ظهر أول برنامج لحزب اليسار عام 2011، وكان ذلك في مدينة إيرفورت.

ويعارض حزب اليسار اقتصاد السوق الاجتماعي ويسعى إلى نظام اقتصادي جديد. ويرى حزب اليسار أن دولة الرفاه الاجتماعي مهمة ويرغب في توسيعها.

ويريد حزب اليسار أن يثبت الحقوق الاجتماعية في القانون الأساسي، ويريد أن يدخل نظام التأمين التقاعدي للجميع، بغض النظر عن طول فترة عمل الفرد في وظيفة ثابتة.

ما الذي يريد حزب اليسار تغييره في دولة الرفاه الاجتماعي؟

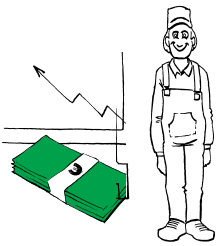

العمل والاقتصاد:

يريد حزب اليسار الوصول إلى دخل أساسي للجميع، ويرى أنه ينبغي أن يحصل كبار السن على الحد الأدنى للراتب التقاعدي، وأن يكون هذا الراتب مرتفعًا بحيث لا يكون المتقاعد فقيرًا.

الصحة:

ينبغي أن يحصل جميع الناس على تأمين عام موحّد.

التعليم:

لا ينبغي أن يتحمل تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات والمتدربون تكاليف الدراسة لفترة طويلة، بل ينبغي أن تكون جميع مجالات الدراسة والتدريب المهني مجانية.

الضرائب:

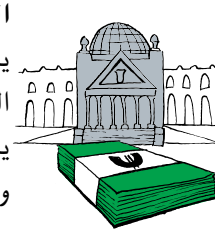

ينبغي أن تقل الضرائب المفروضة على ذوي الدخل المحدود والطبقة المتوسطة بعكس الأثرياء والشركات. ينبغي أن تقدم الدولة المزيد من الخدمات الاجتماعية وينبغي أن يتحمل الأغنياء تكاليف ذلك.

الخلاصة:

يريد حزب اليسار تعزيز الديمقراطية الاجتماعية في دولة الرفاه المحافظة عن طريق المزيد من الدعم الحكومي والخدمات للمحتاجين والفرص والدعم في مجالي التعليم والصحة. ولهذا السبب، يرغب حزب اليسار بتغيير النظام السياسي كلّه.

الحزب البديل من أجل ألمانيا

"البديل من أجل ألمانيا"، يُختصر اسمه بـAfD وهو حديث النشأة نسبيًا. يقول هذا الحزب: "كل الأحزاب في ألمانيا تفعل الشيء نفسه"، ويقول: إنه يريد أن يتبع سياسةً أخرى، ولهذا أطلق على نفسه اسم "البديل". ولكن ما هو هذا البديل؟

حزب البديل من أجل ألمانيا هو **حزب يميني شعبي**.

الأحزاب اليمينية الشعبية لا تقدم إلا القليل من الاقتراحات لكيفية حل المشاكل، بل تفضل الحديث عن المذنب من وجهة نظرها. المذنبون هم في الغالب "أولئك الناس" أو "الآخرون" بحسب وجهة نظر اليمينيين الشعبيين.

"الآخرون" عند اليمينيين الشعبويين هم أصحاب الشعر الأسود أو غير المسيحيين، وكذلك الأزواج الذين لا أطفال لديهم أو النساء اللواتي يحببن النساء أو الرجال الذين يحبون الرجال.

وكان حزب البديل من أجل ألمانيا قد أقر برنامجه عام 2016، ولا يذكر أي شيء عن الحقوق الاجتماعية. ويسعى حزب البديل إلى تقليص دولة الرفاه الاجتماعي، ولكنه لم يحدد كيفية تنفيذ ذلك. ويرى الحزب أنه ينبغي تقليل مصروفات الشؤون الاجتماعية، وأن تركز الدولة على قضايا أخرى. ويرى أنه ينبغي أن يهتم الناس ببعضهم البعض مثلما يحدث في الأسر الكبيرة.

ولم يذكر برنامج حزب البديل فكرة تمكين جميع الناس من المشاركة إلا مرة واحدة فقط، وذلك في إطار حديثه عن الناس الذين يعانون من إعاقات؛ إذ أشار إلى أنه يمكنهم المشاركة على نحو جيد في التعليم. ولم يذكر الحزب شيئًا عن حقوق العاملين والموظفين. وكذلك غاب عن الحزب في برنامجه أمور النقابات ومجالس تمثيل العمال.

ما الذي يريد حزب البديل تغييره في دولة الرفاه الاجتماعي؟

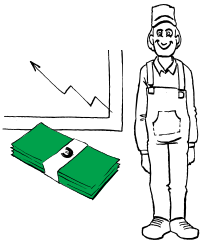

العمل والاقتصاد:

يريد حزب البديل إدخال نظام تأمين أساسيات المعيشة، ولكنه لم يحدد قيمته. ولكنه يعتقد أن من يجني مالًا قليلًا ينبغي أن يحصل على مساعدات أقل.

الصحة:

لم يذكر حزب البديل في برنامجه الأساسي أي اقتراحات حول توفير نظام صحي أفضل.

التعليم:

يعارض حزب البديل تعليم التلاميذ معًا لفترة طويلة، ويريد أن يتم توزيع التلاميذ مبكرًا على مختلف أنواع المدارس. ولا يجوز أن يتم الحديث في المدارس عن أشكال الأسرة الجديدة مثل آباء اثنين أو أمهات اثنتين.

الضرائب:

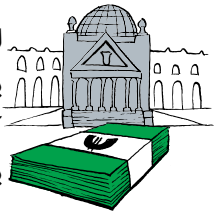

يريد حزب البديل تخفيض الكثير من الضرائب، كضريبة الميراث على سبيل المثال، وبذلك قد لا يتبقى للدولة الكثير من المال للشؤون الاجتماعية.

الخلاصة:

يريد حزب البديل ألا تساهم الدولة كثيرًا في المجال الاجتماعي. حزب البديل يعني دعمًا أقل ومساعداتٍ أقل للناس المحتاجين، وكذلك فرصًا ودعمًا أقل للضعفاء.

الأحزاب..... مقارنة

بعد مقارنة الأحزاب توصلنا إلى نتيجة مدهشة: جميع الأحزاب ترغب في تغيير دولة الرفاه الاجتماعي الحالية، ولكن لكل حزب اتجاه مختلف عن الآخر.

هناك أحزاب تسعى إلى تقليص دولة الرفاه الاجتماعي، وهي حزب البديل من أجل ألمانيا، حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي والحزب الديمقراطي الحر. وتسعى هذه الأحزاب إلى التوجه نحو دولة الرفاه الليبرالية، وتعمل على تخفيض الضرائب وتوزيع الخيرات بحسب الأداء. و تسعى أحزاب مثل حزب الخضر وحزب اليسار والحزب الديمقراطي الإجتماعي إلى توسيع دولة الرفاه الاجتماعي وتعمل على زيادة الضرائب وتوزيع الخيرات بحسب الحاجة.

ولكن لا يستطيع أي حزب في ألمانيا أن يطبق أفكاره مثلما وردت في برنامجه الحزبي. ونظرًا لعدم حصول أي حزب على مقاعد الأغلبية في البرلمان الألماني، تعمل الأحزاب معًا في تحالف، وهذا يعني الوصول إلى تسوية.

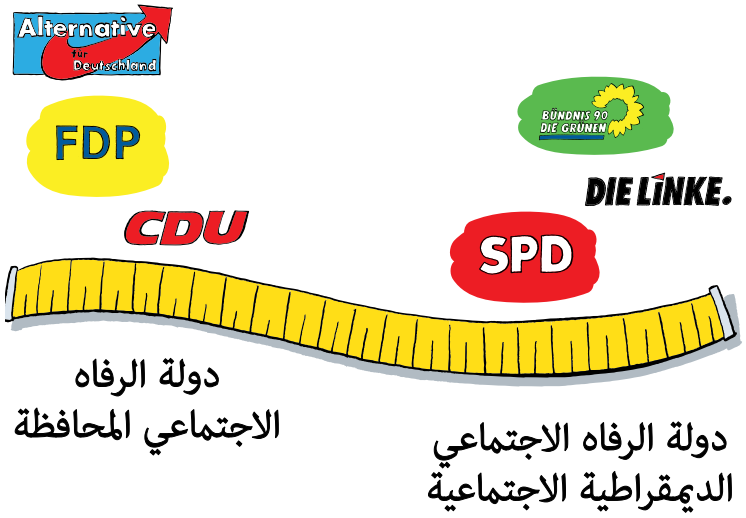

هل تريد أن تعرف المزيد عن الديمقراطية الاجتماعية؟
لدى أكاديمية الديمقراطية الاجتماعية عدة عروض.

الديمقراطية الاجتماعية: المختصر الواضح
سلسلة واضحة وعملية وسريعة، فسلسلة الكتب الجديدة «الديمقراطية الاجتماعية: المختصر الواضح» تأخذك مباشرةً إلى صلب الموضوع.
تسعة مواضيع وتسعة كتب وتسع مقدمات. المدخل المثالي إلى فكر الديمقراطية الاجتماعية وعملها.

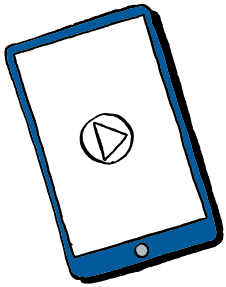

الأفلام
تقدم سلسلة الأفلام التعليمية لأكاديمية الديمقراطية الاجتماعية نظرةً أوليةً سريعةً في مختلف المواضيع. انقر هنا للمشاهدة وإيجاد الأجوبة على أسئلتك الشخصية بعد بضعة دقائق:
www.fes-soziale-demokratie.de/filme.html

الحلقات الدراسية

تقدم أكاديمية الديمقراطية الاجتماعية حلقات دراسية في جميع المواضيع في جميع أنحاء ألمانيا. فهنا، يمكنك تبادل النقاش مع العلماء والسياسيين وغيرهم من الناشطين.

ونناقش في ثمانية مساقات معنى الديمقراطية الاجتماعية في القرن الحادي والعشرين، وكيفية تأثير القيم الأساسية للديمقراطية الاجتماعية. ويمكن حجز كل حلقة دراسية على حدا.

جميع عروض أكاديمية الديمقراطية الاجتماعية متوفرة على الموبايل، حيث يمكنك تنزيل تطبيق الديمقراطية الاجتماعية هنا: *App FES Soziale Demokratie*

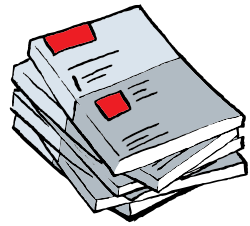

كتب الديمقراطية الاجتماعية الخطية

توفر كتب الديمقراطية الاجتماعية الخطية إمكانية تداول المواضيع بالمزيد من التفصيل، حيث تقدّم مداخل للنظرية والتطبيق.

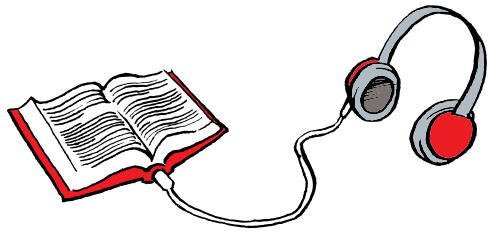

الكتب السمعية

إنّ الكتب السمعية للديمقراطية الاجتماعية مبنية على الكتب الخطية. فهذه الصيغة من الكتاب توفّر فرصة إعادة الاستماع والتفكير في المواد المقروءة في البيت وأثناء التنقل وفي أي مكان.

دولة الرفاه الاجتماعي

الفرص والدعم للجميع

كيف تعمل دولة الرفاه الاجتماعي لدينا؟
كيف تختلف السياسة الاجتماعية للديمقراطية الاجتماعية عن سياسة التيارات السياسية الأخرى؟
كيف ترغب الأحزاب السياسية في تطوير دولة الرفاه الاجتماعي؟
ما هي التطورات الكبيرة التي ستغير دول الرفاه الاجتماعي؟

يجيب الجزء الثالث من سلسلة كتب «الديمقراطية الاجتماعية: المختصر الواضح» على هذه الأسئلة وغيرها أيضًا.

واضحة وعملية وسريعة
في سلسة «الديمقراطية الاجتماعية: المختصر الواضح»، نشرح المواضيع السياسية المهمة بنصوص قصيرة ولغة مفهومة.

9 789957 484866 >

KLAR & DEUTLICH
EINFACHE SPRACHE